الولايات المتحدة الامريكية ... والبرنامج النووي الإيراني
حسابات ومواقف

د. أزهار عبدا لله حسن الحيالي

email: Azhar_h٧٧@yahoo.com

جامعة كركوك/ كلية القانون والعلوم السياسية

المقدمة

لقد شكل البرنامج النووي الايراني موضوع جدي واسع خلال عام ٢٠٠٣ ، عندما ثبت انها كانت تستعمل بشكل سري تقنيات الوقود النووي الدورية ، بما فيه التركيز واعادة المعالجة من دون التصريح عن انشطتها هذه الى الوكالة الدولية للطاقة الذرية خلافاً لما هو منصوص عليه في اتفاقية الوقاية التي وقعتها في عام ١٩٧٤ مع الوكالة . وهو ما اثار قلق الولايات المتحدة الامريكية من ان تكون ايران في طور تأسيس المنشآت اللازمة لانتاج

مواد انشطارية ضمن اطار برنامج اسلحة نووية وذلك تحت غطاء برنامج مدني للطاقة النووية . وبينما اصرت ايران على ان برنامجها النووي يندرج بالكامل في اطار الاستخدامات السلمية وفي حدود المسموح بها بموجب اتفاقية الضمانات النووية ، الا ان الولايات المتحدة الامريكية ظلت تطرح شكوكاً عديدة بشأن حقيقة الدوافع النووية الايرانية . ولهذا وجهت الولايات المتحدة اتهاماتها لايران بتطوير قدراتها النووية للاغراض العسكرية وبدعم الارهاب العالمي وبمحاولة التأثير على الاوضاع في العراق ، حيث اوضحت تطورات الاحداث على الساحة العالمية في فترة مابعد احتلال العراق ان الدول المارقة طبقاً للتصنيف الامريكي اصبحت تقتصر فقط على كوريا الشمالية وايران بعد ان قامت الادارة الامريكية باحتلال افغانستان ومن ثم العراق . ولم تكتفي الولايات المتحدة الامريكية بتوجيه الاتهامات السابقة لايران ، وانما اخذت تستخدم آليات عديدة (ايقاف مصادر التوريد الخارجي ، السعي الدؤوب لاحالة الملف النووي الايراني لمجلس الامن) للحد من تطور البرنامج النووي الايراني ، هذا بالاضافة الى تهديدها بانها سوف تواجه عقوبات لامحالة عبر مجلس الامن اذا لم تتوقف نهائياً عن تخصيب اليورانيوم ، وفي ظل الاصرار الايراني بمواصلة مساعيها في تخصيب اليورانيوم وتصميم الولايات المتحدة الامريكية على ايقاف هذا التخصيب فانه من المرجح ان تشهد السياسة

الامريكية حيال البرنامج النووي الايران سيناريوهات عدة في المستقبل المنظور .

ولهذا ينطلق البحث من فرضية مفادها ان المساعي الإيرانية لحيازة تقنية نووية محددة يمكن استخدامها لإغراض عسكرية أثارت حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولي ككل ، باعتباره يمثل تحدياً كبيراً للنظام العالمي بشكل عام وللشرق الأوسط بشكل خاص ، بالذات في ضوء عدم قدرة إيران على تقديم إجابات وافية وشافية من شأنها أن تزيل الشكوك بخصوص نشاطاتها النووية وطبيعتها السلمية ومساعيها الرامية إلى إرغام الدول المجاورة والعالم برمته على تهيبها ، وهو ما حمل الولايات المتحدة الأمريكية وبالاتفاق مع المجتمع الدولي إلى التعامل مع هذه الطموحات النووية بسرعة وحزم .

ويهدف البحث الى الإجابة عن الأسئلة الآتية :-

١- ما هي البدايات التاريخية للبرنامج النووي الإيراني؟ وما هي الدوافع التي تحث ايران على امتلاك التقنية النووية ؟

٢- ما هي طبيعة الموقف الأمريكي من امتلاك إيران للسلاح النووي ؟ وكيفية تعاملها مع الامر والآليات المستخدمة للحد منه؟

٣- ما هي الخيارات الأمريكية المطروحة حيال برنامج إيران النووي ؟

وقد اعتمد البحث المنهج التاريخي في دراسة البدايات التاريخية للبرنامج النووي الايراني واتبع ذات المنهج في دراسة المطلب الثاني المتعلق

بمسوغات ايران امتلاك القدرة النووية ، كما اعتمد البحث المنهج التحليلي الوصفي في دراسة وتحليل فرضية البحث ، وفي تناوله الموقف الأمريكي من البرنامج النووي الايراني والاليات التي تستخدمها للحد من ذلك ، واخيراً تم اعتماد المنهج الاستشرافي المستقبلي بطرح سيناريوهات مستقبلية تمثل خيارات محتملة للولايات المتحدة الامريكية في التعامل مع البرنامج النووي الايراني .

وللإحاطة بموضوع البحث المتسع والمعقد فقد ارتأينا تقسيمه فضلاً عن المقدمة إلى ثلاث مباحث أساسية ، اهتم المبحث الأول بشرح وتوضيح بدايات البرنامج النووي الإيراني ومسوغاته من خلال مطلبين تناول الأول البداية النووية لإيران ، في حين تناول المطلب الثاني المسوغات الدافعة لمسعى إيران امتلاك السلاح النووي ، أما المبحث الثاني فقد انصرف إلى دراسة السياسة الأمريكية تجاه البرنامج النووي الإيراني ، وتضمن مطلبين رئيسيين ، تناول المطلب الأول الموقف الأمريكي من امتلاك إيران للسلاح النووي ، أما المطلب الثاني تناول الآليات الأمريكية للحد من مساعي إيران النووية ، وعني المبحث الثالث بتقديم الخيارات الأمريكية المحتملة إزاء البرنامج النووي الإيراني ، تناولها عبر مطلبين ، تمثل المطلب الأول بخيار الأمر الواقع ، أما المطلب الثاني فتمثل بخيار المواجهة. وأخيراً اختتم البحث بخاتمة لما تم التوصل له .

المبحث الأول

بدايات البرنامج النووي الايراني ومسوغاته.

نتناول خلاله البدايات التاريخية للبرنامج النووي الإيراني مع التطرق إلى ابرز المسوغات الدافعة لإيران لامتلاك السلاح النووي وكالاتي :

المطلب الأول:- البداية النووية لايران

مع إن إيران هي احد الدول الرئيسية التي وقعت على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية (NPT) عام ١٩٦٨، وصادقت عليها عام ١٩٧٠، ثم توقيعها على اتفاقية الضمانات النووية الخاصة بالوكالة الدولية للطاقة الذرية عام ١٩٧٣، الا ان تاريخ السعي الايراني نحو امتلاك مفردات القدرة النووية ووسائل ايصالها قديم ، فمنذ عام ١٩٥٨سعت ايران الى تهيئة نفسها لبناء استراتيجية ردع صارمة تمهيداً للتفوق العسكري عبر بناء ترسانة تسليحية تقليدية ونووية في ظل مفاهيم التفوق الاشمل.

فأبان حكم الشاه حصلت ايران من الولايات المتحدة الامريكية على اول مفاعل نووي لمركز اميرآباد للابحاث النووية في طهران عام ١٩٦٠، وبدأ العمل بهذا المفاعل عام١٩٦٧[١]، وفي عام ١٩٧٤ قام الشاه بتاسيس هيئة الطاقة النووية الايرانية (AEOTI) التي عدت من البرامج الطموحة في

المنطقة بعد (اسرائيل) ، اذ كان من المخطط ان تمدها بـ(٢٣)محطة نووية في منتصف التسعينيات، كما عقد الشاه العديد من اتفاقيات التعامل النووي مع كل من الولايات المتحدة الامريكية والمانيا وفرنسا واستثمرت أكثر من ٦ مليارات دولار تنافست شركات أمريكية وفرنسية والمانيا على بيع التكنولوجيا النووية المتطورة إلى ايران وتركيب المفاعلات النووية الضخمة فيها [٢] ، وهو ما يعني ان الولايات المتحدة الامريكية أسهمت بشكل ما في البرنامج النووي الايراني الى جانب كل من المانيا وفرنسا ، وبادرت بتشجيعها على ارتياد المجال النووي من اجل تقوية مركزها كقوة اقليمية بعد ان اخذت تمارس دور الراعي والمدافع عن المصالح الامريكية والغربية في منطقة الخليج العربي في عقد السبعينات من القرن الماضي ، وبموجب هذه الاتفاقيات اصبحت ايران شريكاً لفرنسا في برنامج يتخصص في عمليات تركيز اليورانيوم ، أذ تمت المباشرة في عام ١٩٧٨

---

[١] احمد منيسي، هل انتهت ازمة البرنامج النووي الايراني ، مختارات ايرانية ، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠٠٦. www.ahram.org.eg/acpss/٢٠٠٦.

[٢]محمد علي حوات ، مفهوم الشرق اوسطية وتأثيرها على الامن القومي العربي ، القاهرة : مكتبة مدبولي ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢ ، ص٢٦٨.

ببناء مفاعلين نوويين بمساعدة فرنسا بطاقة(٩٣٥) ميكاواط احدهم في دار خوين على نهر الكارون والثاني على بحر قزوين.كما تولت شركة سمنز الألمانية بناء مفاعلين نوويين في منطقة بوشهر جنوب إيران بطاقة(١٢٠٠)ميكاواط وقطعت هذه الشركات أشواطاً كبيرة في بناء البرنامج النووي الإيراني، الذي بدأ العمل به عام ١٩٧٨[١]. كما وقع الشاه قبل سقوطه عام١٩٧٩على ست اتفاقيات خاصة بانشاء ستة مفاعلات نووية، وفي الوقت نفسه سعى لشراء(١٢) مفاعل نووياً من الدول الغربية(اعضاء النادي النووي)[٢]، ولم تقف طموحاته عند هذا الحد فقد وقعت ايران أبان عهده على اتفاقاً سرياً مع جنوب أفريقيا(عام ١٩٧٦) تحصل بموجبه على مادة العجينة النووية (الكعكة الصفراء) مقابل ٧٠٠ مليون دولار ، كما توصلت الى اتفاق اخر يقضي بتزويدها بـ (١٠٠٠) طن متري من هذه المادة سنوياً [٣].

بيد ان هذه المشاريع النووية قد تعطلت مع قيام الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩.التي اوقفت اعمال البناء وانهت هذا النشاط من منطلق انها لاتحتاج لهذه المنشات النووية المخالفة للاسلام ، ولذلك جمدت العمل بالمفاعلات الالمانية والفرنسية ، ومعها انقضى اجل اتفاقية التعاون الثنائي

النووي بين ايران وشركة (جنرال توماك) الامريكية المشرفة على مفاعل ابحاث جامعة طهران حتى بدا– انذاك – ان النظام الايراني الجديد هو ضد امتلاك السلاح النووي[٤] . إلا إن تجليات هذا الموقف لم تدم طويلاً، فالوقائع الحرب مع العراق وتصميم الاخير على بناء برنامجه النووي الذي ضربته اسرائيل عام ١٩٨١، احدث تحولات جذرية في التفكير الإستراتيجي الإيراني بشكل عام وفي المجال النووي بشكل خاص ودفع القيادات الإيرانية إلى التفكير من جديد بحاجة ايران للقوة النووية بالنظر للتهديدات الخارجية المتواصلة .

ومن هنا وجدت القيادة الايرانية انه من الحيوي بالنسبة لها ان تهتم باعادة احياء برنامجها النووي ، ولذا رصدت مبالغ هائلة لفريق العمل في مفاعل طهران ، الذي استمر نشاطه تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وفي عام

---

[١] محمد حسن ، البرنامج النووي الإيراني ، مجلة قضايا دولية ، بغداد : مركز الدراسات الدولية، العدد (٣٠)، ١٩٩٩، ص١.

[٢] احمد منيسي ، مصدر سبق ذكره ، ص١.

[٣] وائل محمد إسماعيل ، وعلي حسين علي ، أثار الاستراتيجية التسليحية النووية الايرانية على مستقبل الامن الوطني العراقي ، مجلة كلية التربية ، بغداد : الجامعة المستنصرية ، العدد(٥) ، ١٩٩٤،ص٣٢.

[٤] محمد حسن ، مصدر سبق ذكره ، ص١.

١٩٨٦ اعلن الرئيس الايراني (خميني)عن التزام بلاده بمواصلة تطويرقدراتها النووية كبداية لنشاط ايراني مكثف في هذا المجال [١].

وبعد الحرب مع العراق وضعت إيران برنامجاً طموحاً وطويل الأمد من اجل بناء مصانع الطاقة النووية مع إعطاء سبب جوهري لذلك وهو التوصل إلى الاكتفاء الذاتي من الطاقة وسعت إلى إتباع سياسة مزدوجة تمثل جانبها الأول في صيانة وتعديل مفاعلاتها النووية القديمة ، أما فيما يتعلق بجانبها الثاني فقد تمثل بالحصول على مفاعلات جديدة ،عزز ذلك وجود مؤسسة أبحاث نووية وطنية

وطلبة يتدبرون في الخارج ، بالإضافة إلى وجود كمية من اليورانيوم العالي الخصوبة الكافي لاقامة الدراسات والدورات التدريبية على الاقل ، وقد اعتمدت ايران لتطوير برامجها النووية على طريقتين اساستين:الاولى تتمثل بالتعاون مع الدول ذات الخبرة النووية مثل روسيا والصين وكوريا الشمالية وغيرها [*]، وفي هذا الصدد نذكر تصريح مدير وكالة الاستخبارات لأمريكية الأسبق جيمس ووسلي في ايلول ١٩٩٤ بقوله " لن تتمكن إيران من انجاز ذلك (بتصنيع الأسلحة النووية) دون معونة خارجية "[٢] ، والثانية : هي مسالة استقطاب العلماء وشراء المعلومات من الدول غير المعلنة تعاونها مع ايران،أومن السوق النووية الدولية السوداء التي ازدهرت عقب انتهاء الحرب

الباردة [٣]، وأكد هذا المعنى وزير الخارجية الأمريكية الأسبق وارن كريستوفر صراحة عام ١٩٩٥بالقول "

---

[١] التقرير التفصيلي للوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن البرنامج النووي الإيراني (١-٣) ، فبراير/مارس ٢٠٠٤.

=www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id

[*] لقد نجحت ايران في توقيع اتفاق للتعاون العسكري مع كوريا الشمالية لانتاج كل انواع الصواريخ من خلال الاعتماد على تقنيات تصنيع الصاروخ (سكود) بحيث تستطيع ايران انتاجه محلياً خلال عشر سنوات ، على ان تقوم كوريا الشمالية بامداد ايران بكل ما تحتاج اليه من الصواريخ الكاملة الصنع خلال هذه الفترة،وبالفعل تسلمت ايران حتى بداية ١٩٩٠نحو ٢٥٠-٣٠٠صاروخ (سكود-B) الذي يصل مداه ٢٠٠كم، وجرى تعاون بين البلدين في مجال تدريب وزيادة كفاءة الخبراء والفنيين الايرانيين في مجال تقنيات تصنيع وانتاج واختبار الصواريخ الباليستية ،ينظر ذلك في:-

- ظافر ناظم سلمان ، البرنامج الايراني للصواريخ الباليستية ، اوراق إستراتيجية ، بغداد : مركز الدراسات الدولية ، العدد(١١) ، آب١٩٩٩، ص٢.

[٢] نقلا عن : جمال سند السويدي ، إيران والخليج : البحث عن الاستقرار ، ابو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ ، ص١٧٥ .

[٣] ينظر في : احمد منيسي ،مصدر سبق ذكره ، ص١.

تتبع ايران فيما يتعلق بالتنظيم والبرامج والمشتريات والأنشطة السرية الطريق الكلاسيكي في امتلاك الأسلحة النووية الذي سارت عليه جميع الدول التي سمحت للحصول على السلاح النووي"[١].وفي نفس السياق ذكر وزير الدفاع الأمريكي الأسبق ويليام بيري في ٩كانون الثاني ١٩٩٥ بقوله " نعتقد ان إيران تحاول تطوير برنامجاً نووياً ، كما نعتقد أنها ستحتاج سنين عديدة قبل ان تتمكن من اكتساب مثل هذه القدرة ، الإ إن هناك أمور يمكنهم القيام بها لاختصار تلك المدة " [٢] ، وهو ما يؤكد المسعى الإيراني لامتلاك تكنولوجيا ذات صلة بالأسلحة النووية.

وهكذا شهد البرنامج النووي الإيراني دفعات قوية خلال عقد التسعينات ، فبعد ان وقعت إيران اتفاقية مع باكستان عام ١٩٨٧، قامت بموجبها بإرسال عدد كبير من المتخصصين في البحوث النووية لتلقي التدريبات في باكستان تحت إشراف الدكتور عبد القدير خان الذي زار طهران و بوشهر في شباط ١٩٦٨ وكانون الثاني ١٩٨٧[٣] ، قامت بعقد اتفاقية مماثلة مع الصين عام ١٩٩٣حصلت بموجبها على مفاعل بطاقة ٣٠٠ميكاواط ، ومع انه جمد نتيجة الضغوط الأمريكية المتكررة على الصين إلا انه عام ١٩٩٤ أعلن عن بناء هذا المفاعل بالقرب من طهران [٤].

كما ان الدعم الروسي لايران في المجال النووي كان حاسماً في التقدم الذي شهدته ايران، حيث وقعت ايران اتفاقية مع روسيا تم بموجبها تزويد ايران بمفاعلين نوويين صغيرين بطاقة(٣٠٠) ميكاواط لكل منهما حدد موقعهما في منطقة نيكا المعزولة شمال إيران[٥]، واستمرت إيران في التفاوض مع روسيا على استكمال بناء مفاعل بوشهر في اطار صفقة بلغت قيمتها ٨٠٠ مليون دولار[٦] ، كما قامت روسيا بتسليم ايران مفاعلين بطاقة (١٠٠٠) ميكاواط تم انشاؤها في بوشهر

---

[١] نقلا عن: أنتوني كوردسمان، القدرات العسكرية الايرانية ، دراسات عالمية(٥) ، ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، بلا ، ص١٢.

[٢] ينظر في : جمال سند السويدي ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٠٣.

[٣] المصدر نفسه ، ص٣٩٩.

[٤] ينظر في : البرنامج النووي الإيراني(الواقع والمستقبل) ، تقديرات إستراتيجية ، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، ملف رقم (١) عدد تجريبي ، مارس–اذار١٩٩٥، ص٢١.

[٥] ينظر في : منعم العمار، التسلح النووي الايراني نظرة جيواستراتيجية في حيثياته ، أوراق أستراتيجية ، ، بغداد: مركز الدراسات الدولية ، العدد(٢٩) ، شباط ٢٠٠٠ ،ص٣.

[٦] البرنامج النووي الإيراني(الواقع والمستقبل) ، تقديرات استراتيجية ، مصدر سبق ذكره ، ص٢١.

مقابل مليار دولارعام ١٩٩٥[١].

كما عمدت إيران إلى توطيد علاقتها مع(IAEA) لغرض تجهيزها بالخبرات العلمية والتجارب الايضاحية لاسيما في مجال التقنية الاشعاعية ، وبرعت في اقناعها بسلمية برامجها ، وفي كانون الثاني عام ١٩٩٢ زار وفد من (IAEA) ست منشأت نووية في إيران اختارتها السلطات الإيرانية بنفسها ، ولم يجد الوفد اي دليل على إنتاجها للأسلحة النووية ، والأكثر من ذلك هو إعلان الوفد رسمياً بأن درجة تخصيب اليورانيوم في المنشآت الإيرانية قد انخفضت من ٥-٢ كقدرة ، وهو ما منع المتخصصين من تشغيل المفاعل سوى بضع ساعات في اليوم ، وفي اجتماع مجلس إدارة (IAEA) في نيسان عام ١٩٩٢ أعرب الوفد الإيراني عن أمله في أن يقنع هذا التقرير الزائر لإيران جميع الدول الأعضاء بان العقوبات المنتظرة على المساعي النووية لإيران لا مبرر لها[٢].

وتبعاً لما تقدم ، نجد إصراراً إيرانياً خلال زمن الشاه وبعده على ديمومة البرنامج النووي واستمراريته ، وقد أبدت إيران جدية واضحة بعزمها على امتلاك القدرات النووية وتشغيلها بذاتها وتهديدها المستمر بان المساس ببرنامجها النووي هو المساس بكرامتها الوطنية وأمنها الوطني ولا يقتصر الدافع على تكوين القوى الإسلامية ، وإنما هناك العديد من المسوغات التي دفعت إيران للحصول على التكنولوجيا النووية ، وجعلت الحيازة النووية طموح إيراني منذ أكثر من أربعة عقود من الزمن.

---

(١) ينظر في : تميم هاني خلاف ، القدرات النووية الايرانية المنظور الدولي والاقليمي ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، العدد(١٤٢) ، ٢٠٠٠، ص١٥١.

(٢) ينظر في : منعم العمار، مصدر سبق ذكره ، ص٣.

المطلب الثاني : المسوغات الإيرانية

هناك العديد من المسوغات التي دعمت المسعى الايراني لتاسيس قدر من القوى المضافة (النووية) لتحقيق الاستراتيجية الايرانية التي تستند الى المزج بين التطلعات القومية والتفوق الاقليمي من جهة وبين ضرورة الحصول على السلاح النووي من جهة اخرى ، ويأتي في مقدمة هذه المسوغات : قضية الهيبة والمكانة التي لها دور مهم في تشكيل القرارات السياسية في إيران وربما تكون الدافع الأهم في سعيها لامتلاك الأسلحة النووية ، وهو ما يبرز بشكل واضح في المصطلحات والمفردات التي تستخدمها قيادتها ، فمنذ توليه أحمدي نجاد مهام منصبه على سبيل المثال نجد تصريحاته مليئة بعبارات المساواة وعدم والمساواة في المكانة حيث أعتبر " منع إيران من تخصيب اليورانيوم سيمثل حالة من التمييز النووي التي تفرضها بعض الدول القوية التي تتخذ منهجا تمييزيا " [١] ، وهذا يعني ان الوصول إلى تقنية إنتاج الوقود النووي لا يمكن تقييده بالبعض الذين يقوموا بتشكيل احتكارات اقتصادية ويستخدمونها كأداة لتوسيع هيمنتهم ،ولنفس السبب يقول محرر إصلاحي في احد الصحف الإيرانية الناطقة باللغة الانكليزية " إنها معايير مزدوجة ، وإذا كان التوقيع على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية يعتبر مفتاح الدخول إلى ما يسمى مجموعة الأمم المتحضرة ، لماذا إذا لم يتم فرض عقوبات بحق

إسرائيل ؟ "[٢]، ومن هنا تنبع رغبة إيران بتوفير قوى ردع للحفاظ على النظام من جهة ، وللرد على امتلاك (اسرائيل) لترسانة نووية ضخمة تقدر مابين ١٥٠-٢٠٠راس نووي من جهة أخرى[٣] ، كما تأثر مسعى إيران بامتلاك الأسلحة النووية بالدروس التي استقتها من حربها مع العراق وخاصة ما يتعلق برغبتها في تحقيق الاكتفاء الذاتي الاستراتيجي والحد من تآكل قدراتها التقليدية التي اضرت بها الحرب الى حد كبير.

كما أن مسالة وقوع إيران في بيئة إقليمية شديدة الاضطراب عد مسوغ أخر، لكونها تقع بين أغنى منطقتين في العالم (منطقة الخليج العربي ، ومنطقة بحر قزوين) واللتان تشهدان تنافس دولي

---

[١] ينظر في : روجر هاورد ، نفط إيران ودوره في تحدي نفوذ الولايات المتحدة ، ترجمة : مروان سعد الدين ، بيروت : الدار العربية للعلوم – ناشرون ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧ ، ص٢٢٠-٢٢١ .

[٢] المصدر نفسه ، ص٢٢١ .

[٣] ينظر في : منعم العمار، عبد الرحمن احمد الداود ، إيران وقابلية التكون من جديد:رؤية جيو إستراتيجية محققة في الاستجابة الإيرانية لحقائق التغيير الدولي و الإقليمي ، سلسلة دراسات إستراتيجية ، بغداد : مركز الدراسات الدولية،العدد(١٧)،٢٠٠١،ص٢٧.

محمـوم للسـيطرة عليهمـا بـالنظر لمـا تتمتعـان بـه مـن موقـع خـاص فـي الإسـتراتيجية العالميـة بحكـم ثرواتهمـا الطبيعيـة الهائلـة ، الـى جانـب امتـدادت ايران العرقيـة والمذهبيـة مـع العديـد من دول الجـوار (العربية وغيـر العربيـة)التي ترتبط معها بحدود برية وبحرية شاسعة،وهو ماقد يخلق متاعب مستمرة فيما يخص مسالة حفظ الامن القومي الايراني ويدفعها من ثم الى تامين نفسها بكل الوسائل[١].

يضاف الى ذلك، مسالة الهاجس الامني لدى ايران والذي تصاعد بعد حرب الخليج عام ١٩٩١، وما نتج عنها من وجود عسكري امريكي في منطقة الخليج العربي، والذي مثل عنصر عدم استقرار وتهديد للامن القومي الايراني بالنظر لمحاولاته المستمرة احتواء تحركها الاقليمي ومراقبة نشاطها العسكري والنـووي ، فـي الوقـت الـذي سـعت فيـه ايـران تلبيـة مطامعهـا فـي اكتسـاب دور اقليمـي مـن خـلال تعزيـز قـدراتها الدفاعيـة لاسـيما فـي الجانـب الاسـتراتيجي والنـووي . وبعـد احـتلال العـراق عـام ٢٠٠٣ وجـدت إيـران نفسـها فـي مواجهـة الخطـر الرئيسـي المباشـر، حيـث أصـبحت محاصـرة مـن كـل الجهـات ، مـن العـراق غربـا ، ومـن أفغانسـتان شـرقا ، ومـن الخلـيج جنوبـا ، ومـن القواعـد العسـكرية الأمريكيـة فـي جمهوريـات آسـيا الوسـطى شـمالا [٢]،وهكـذا وضـع احـتلال العـراق إيـران أمـام اسـتحقاقات خطيـرة ، مـن أبرزهـا فـرض الخيـار

العسكري عليها ، باعتبارها احد الدول الثلاث في محور الشر الذي حدده الرئيس الامريكي الأسبق جورج بوش بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١، لتتحول بعد احتلال العراق فجأة في مقدمة الدول التي تنتظر دورها في العدوان الامريكي [٣].

ويعتقد أيضا وبصفة عامة ان مسعى ايران لتطوير الاسلحة النووية تدفعه ضغوط اقليمية مرتبطة باعتبارات استراتيجية منها :- مسألة حيازة باكستان للقدرة النووية [٤] ، وهو ما عدته ايران مزاحمة لاحقيتها في قيادة العالم الاسلامي كون باكستان دولة اسلامية من جهة، وموطنا لعدد كبير

---

[١] ينظر في : احمد منيسي ، مصدر سبق ذكره ، ص١.

[٢] ينظر في : ياسين السويد ، الوجود العسكري الاجنبي في الخليج واقع وخيارات : دعوة إلى أمن عربي إسلامي في الخليج ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٤ ، ص١١.

[٣] ينظر في :علاء مطر، أثر المتغيرات السياسية على العلاقات الأمريكية الإيرانية ، دراسات ، لندن : مركز الشرق العربي للدراسات الحضرية والإستراتيجية ، ٢٠٠٤/٥/٢٠ ، ص٢. ينظر أيضاً في : مكسيم لوفابفر ، السياسة الخارجية الأمريكية ، تعريب : حسين حيدر ، بيروت : عويدات للنشر والطباعة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦ ، ص١٧١.

[٤] للمزيد من التفاصيل عن قدرات باكستان النووية ينظر في : كريس سميث ، الأسلحة النووية في جنوب آسيا ، سلسلة محاضرا الأمارات (٩٨) ، ابو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦ ، ص٨-١٥ .

من الاسلاميين الراديكاليين يفوق اي بلد غير عربي اخر ، والاكثر من ذلك كله ترقى بعضهم الى مراتب رفيعة في القوات المسلحة الباكستانية من جهة اخرى [١] ، يضاف لذلك مسالة امتلاك جيران

ايران من جهة الشمال– كجمهوريات اسيا الوسطى اسلحة من عتاد الاتحاد السوفيتي السابق في اراضيها، وحصول الدول العربية المجاورة لايران من جهة الجنوب للحماية العسكرية الأمريكية الموجودة مقابل السواحل الإيرانية على الخليج من جهة اخرى[٢]. كما ان التدقيق في ردة فعل المجتمع الدولي على حالة كوريا الشمالية قدم لها مسوغاً أخر ، إذ لم يوح رد مجلس الأمن على تلك الأزمة عام ١٩٩٤ بوجود اية مخاطر زائدة في ما يتعلق بتطوير أسلحة نووية أو بحتمية مجابهة ذلك بجبهة موحدة في ذلك المجلس [٣]، وهو ما عدته الجمهورية الإيرانية مسوغاً أساسياً للحصول على الاسلحة النووية ، من ثم ليس من الصعب فهم دوافع حكومة في ايران لامتلاك القدرات النووية ، فهذا الامر من وجهة نظرها الخاصة له دلالته الاستراتيجية .

وأخيراً نجد ان المسوغات السابقة الذكر توحي بأن الدافع المستمر وراء برنامجها كان ناتجاً عن رغبة حذرة وغامضة بتحصين الذات ضد مستقبل غير مضمون ، كرس في الفعل الاستراتيجي الايراني اهمية حيازة السلاح النووي ليكون وسيلة لردع الأعداء أو التهديدات المحتملة ، وأداة لتعزيز مكانتها ونفوذها الإقليمي وتأمين مصالحها الوطنية وأمنها بمنطقة الخليج العربي وورقة للمساومة.

---

(١) ينظر في : جوين دايار ، الفوضى التي نظموها : الشرق الاوسط بعد العراق ، ترجمة : بسام شيحا ، بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٨ ، ص١٣٣.

(٢) ينظر في : جيرالد جريت ، إيران وامن الخليج في : أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين ، مجموعة باحثين ، ابو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨،ص٣٦.

(٣) ينظر في : شاهرام تشوبين ، طموحات إيران النووية ، ترجمة : بسام شيحا ، بيروت : الدار العربية للعلوم – ناشرون ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧ ، ص٣٢ . للمزيد من التفاصيل عن البرامج النووية لكوريا الشمالية والموقف الأمريكي منها ينظر في :
– راندال فورسبرج ، وليم دريسكول ، منع انتشار الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية : مقدمة في وسائل منع الانتشار ، ترجمة : سيد رمضان هدارة ، القاهرة : الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٨، ص٤٢–٤٣.

المبحث الثاني

السياسة الأمريكية تجاه البرنامج النووي الإيراني

تتكون السياسة الأمريكية تجاه ايران من توليفة من العناصر المتمثلة باستمرار جهود المنع والتقدم باتجاه الاحتواء ، مع التفكير في عملية تغيير النظام ، خاصة أذا ما علمنا أن ثمة مصالح إستراتيجية عديدة للولايات المتحدة الأمريكية عدت بمجملها محددات داعمة للموقف الأمريكي المتشدد إزاء البرنامج النووي الإيراني في مقدمتها : أمن الحلفاء الغربيين ، واستقرار منطقة الخليج العربي ، ومسالة الحرب على الإرهاب ، وهو ما دفعها إلى اعتماد آليات متعددة بغية شل قدرات إيران النووية المتنامية سواء بصورة منفردة أو بالتعاون مع أعضاء المجتمع الدولي ، لتكون النتيجة هي تبني مجموعة من المواقف المتشددة بدلا من سياسة متأنية حول هذه المسالة ، وهو ما يضيق الخيارات امام الولايات المتحدة الأمريكية المصممة على منع إيران من امتلاك أسلحة نووية . وهو ما سنوضحه كالآتي:

المطلب الأول: الموقف الأمريكي

مع إن التقارير السنوية الصادرة عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد اكدت على التزام الحكومة الايرانية وبرامجها النووية بمعاهدة منع انتشار واستخدام الطاقة النووية للاغراض السلمية، الا ان الحقائق الفعلية اضفت نوعاً من الشك على هذا التاكيد ، الذي مثل معضلة سياسية للولايات المتحدة الأمريكية ليصبح على رأس قائمة الأولويات بعد ان حصلت الولايات المتحدة الامريكية على معلومات خاصة من فصيل من المعارضة الايرانية يعرف بـ" المجلس الوطني الايراني للمقاومة" من ان النظام الايراني يخفي الكثير من مواقع انشطته النووية منها المرفق الفني الغني في ناتانز الذي يضم شبكة صغيرة من مئات من معدات الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم .

واكدت ذلك ايضاً صور الاقمار الصناعية الامريكية التي اظهرت قيام ايران بأنشاء جدران أسمنتية سميكة تحت الارض سواء لضمان سريتها او لتحصينها من اي هجمات معادية [١]،وهو ما ادى الى شيوع الاعتقاد لدى العديد من المسؤولين الامريكيين ولدى بعض مسؤولي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بان

[١] ينظر في :احمد ابراهيم محمود ، الازمة النووية الايرانية تحليل لاستراتيجيات ادارة الصراع ، كراسات استراتيجية، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد(١٤٩) ، السنة(١٥) ، ٢٠٠٥، ص٤.

لأيران المكونات اللازمة التي تتيح لها انتاج وتركيب اجهزة الطرد المركزي التي تمكنها من اكمال دورة الوقود النووي تمهيداً لخطوة لاحقة تتمثل بصنع الاسلحة النووية دون استيراد المواد النووية[١].هذا التطور الحاسم كان دليل على وجود مكون سري في البرنامج النووي الايراني ، والذي تدعم بتطور اخر طرأ مع اكتشاف مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في آب ٢٠٠٣ آثار مشعة بدرجة عالية مأخوذة من البيئة الايرانية ليكون دليل على قيام ايران بتقنية اليورانيوم دون ابلاغ الوكالة ، وكانت مستويات التخصيب مرتفعة بدرجة اثارت قلق الوكالة الدولية للطاقة الذرية[٢]، واكدت بدورها الشكوك الامريكية من ان برنامج ايران النووي المدني هو ستار لاخفاء النشاطات العسكرية ففي شباط ٢٠٠٣ اشارت وكالة الاستخبارات الدفاعية الأمريكية إلى ان " طهران ستمتلك سلاحاً نووياً خلال عقد " [٣] ، ونظراً لمحورية هذه التطورات ، فقد جعلت الإدارة الأمريكية هذا الاكتشاف موضوعاً لحملتها السياسية الصارمة ضد ايران منطلقة من قناعة مفادها ان طموحات إيران النووية تتجاوز مجرد الاستخدامات السلمية لها ، وربما تكون ايران قد قطعت اشواطاً كبيرة في هذا الميدان بالنظر لكونها من الدول الغنية بالموارد الطبيعية (النفط والغاز) ، التي تمثل ثروة يمكن استغلالها بتكلفة اقل من الطاقة النووية [٤]، من ثم فهي ليست بحاجة الى مصدر طاقة نووية كما تدعي ، وهذا المسعى الايراني

للحيازة النووية يتعارض بالتاكيد مع هدف الولايات المتحدة الامريكية في خلق شرق اوسط جديد(من وجهة النظر الامريكية) تزول فيه كل مظاهر وآليات المعارضة للسياسة الامريكية الهادفة للسيطرة على هذه المنطقة .

كما ان مسألة حصول ايران على السلاح النووي سوف يؤمن لها قاعدة تكنولوجية نووية ، وما يترافق مع هذا من امكانية رفض ايران الخضوع لقواعد الرقابة التي وضعتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، حالما يتم اكمال المفاعلات التي تبنيها واستخدامها لتخصيب اليورانيوم ،

وهو ما يرتبط من ثم (حسب وجهة النظر الامريكية) باحتمال وقوع اسلحة الدمار الشامل هذه في ايدي جماعات ارهابية مدعومة من قبل ايران[٥]، فيقوم مقاتلوها باستعمالها ضد الولايات المتحدة الأمريكية

---

[١] ينظر في : يوسف عزيزي ، النار تحيط بالملف النووي الايراني ، صحيفة الزمان ، الصادرة ١٩ أيلول/٢٠٠٤.

[٢] ينظر في : احمد ابراهيم محمود ، مصدر سبق ذكره ، ص٤.

[٣] ينظر في : جون سيمبسون ، القدرات النووية الإيرانية وإمكانية تطوير أسلحة نووية ، في كتاب : البرنامج النووي الإيراني : الوقائع والتداعيات ، ابو ظبي : مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧،ص٤١ .

[٤]Cathleen J.Mclnnis, Extended Deterrence: the U.S .Credibility Gap in the Middle East, The Washing ten Guarterly , Vol.٢٠,No.٣, Summer ٢٠٠٥.P.١

[٥] Cathleen J.Mclnnis, op.cit.p.١

وإسرائيل لتجد نفسها أمام مقاتلين من طراز جديد لم تعرفه الساحة الدولية [١]، وفي هذا الصدد يقول جون هيوز المساعد الأسبق لوزير الخارجية في ادارة الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغن " لقد عبر الإرهابيون – وفي مقدمتهم تنظيم القاعدة – عن رغبة في الحصول على القنبلة النووية ، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف ، فأن الخيارات المتاحة أمامهم هي أما سرقتها او شراؤها او تطويرها بأنفسهم على ان تساعدهم في ذلك دولة ما – مثل إيران – بخيراتها وإمكاناتها "[٢].

وأكدت ذلك دراسة حديثة حول كارثية تهديد الإرهاب النووي والخطوات اللازمة لتفاديه ، التي أعدها لمجلس الأمن القومي الأمريكي العالم والخبير تشارلز فيرجسون المختص بقضايا الأمن القومي الذي جاء في تقريره " ان الأسلحة النووية في الدول الديمقراطية الراسخة والمتقدمة ، محفوظة في أمان إجمالا، ولذلك فهي تصعب سرقتها او تشغيلها وإطلاقها دون الوصول الى شفراتها المتطورة والمعقدة ، غير ان المخاوف تطال تلك الموجودة في دول أخرى مثل باكستان خاصة وان

عالمها وخبيرها النووي السابق عبد القدير خان لم يتردد في بيع خبراته وبعض تلك المواد والتكنولوجيا التي تملكها بلاده لعدة دول منها إيران ، كوريا الشمالية وليبيا.... تصل أخيراً إلى ما يثيره احتمال تطوير ايران لترسانتها النووية

اخذين في الحسبان رعاية ايران ودعمها الطويل الامد للارهاب . ففي هذا الاحتمال ما يثير عدة اسئلة مقلقة ... واذا كانت تصعب سرقة او شراء الاسلحة النووية لاسباب متعددة ، اذا يبقى خيار تطويرها متاحاً وممكناً بالنسبة للارهابين ويتطلب ذلك الحصول على مادة البلوتونيوم او اليورانيوم عالي الخصوبة ..." (٣) ، وهو مايعني استحالة حصول الارهابيين وحدهم على اسلحة الدمار الشامل دون تلقيهم مساعدة من دولة متعاونة معهم وهنا يكون التركيز على ايران.

كما يبنى الموقف الامريكي من البرنامج النووي الايراني على قلق اخر يتمثل بانتفاء دور القوى الاقليمية الموازنة لايران في المنطقة بعد غزو واحتلال العراق ٢٠٠٣، لتكون ايران اقل تقيداً في المنطقة ، عليه فان وجود ايران نووية يعد اكثر اشكالية لكونه يدعم امكانية استخدام قدراتها

---

(١) ينظر في : عصام نعمان ، أمريكا والإسلام والسلاح النووي حاضر الصراع ومستقبله في دنيا العر ب والعجم ، بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧ ، ص٢٠٩.

(٢)ينظر في : جون هيوز، إيران وخطر الإرهاب النووي ، المركز الدولي لدراسات امريكا والغرب ،٢٠٠٧/١/٢٨. الانترنت. www.ICAWS.org.p.١ .

(٣)ينظر في : جون هيوز ، مصدر سبق ذكره في ص١.

التكنولوجية المتطورة وقوة الوصول الواسع في فيلق الحرس الثوري الايراني ، فضلاً عن علاقتها مع العالم العربي مما يزيد من فعالية تأثيرها في الشؤون الداخلية لدول المنطقة [١]. وهو أمر مقلق في حد ذاته للإدارة الأمريكية فيما لو خطر لبعض الدول المارقة ان بإمكانها استخدام الأسلحة المذكورة ضد الولايات المتحدة الأمريكية او قواتها العسكرية او حلفاءها مثل إسرائيل بشكل أقوى ، وهو ما ذكره التقرير " إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي " الصادر في ١٦/ آذار ٢٠٠٦ ، الذي أشار الى سبع أنظمة هي كوريا الشمالية ، غيران ، سوريا ، كوبا ، بيلاروس، بورما ، زمبابوي ، واعتبر سوريا وإيران ابرز دولتان توفران ملاذاً للإرهابيين وداعماً لنشاطاتهم الإرهابية خارج أراضيها ، وأكد على إيران كونها تسعى إلى امتلاك أسلحة نووية والمخاوف منها أكثر عمقاً كون النظام الإيراني الحاكم يتبنى الإرهاب ويهدد إسرائيل ، ويعمل على إفشال عمليات السلام في الشرق الأوسط ويعوق تحقيق الديمقراطية في العراق ، وينكر على شعبه طموحه في الحرية والديمقراطية، وان على الولايات المتحدة ان تتخذ الإجراءات الضرورية كافة لحماية مصالحها إذا ما رفضت إيران ان تتغير "[٢] . كما أكد الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن على هذا الجانب في حديثه عن إيران بالقول " لن يسمح لدولة غير شفافة والراعية الأولى للإرهاب في العالم بان تمتلك اشد الأسلحة خطراً في العالم "[٣] .

وهكذا اصبح البرنامج النووي الايراني في مركز الاهتمام الامريكي رغم الورطة التي تواجهها الولايات المتحدة الامريكية في العراق ، اذ مثلت القدرة النووية لايران تحدياً كبيراً للادارة الامريكية ، وفي هذا الصدد نذكر تصريح جون بولتون مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون التسلح والامن الدولي بالقول "ان القدرات النووية الايرانية قد تغير في ادراك التوازن العسكري في المنطقة وتضع تحديات جدية للولايات المتحدة الامريكية فيما يخص الصد والدفاع ، احد هذه التحديات هو احتمال بروز قوى نووية متعددة في الشرق الاوسط المتقلب" [٤] . وفي نفس السياق

---

[١]Kathleen J.Mclnnis, o p.cit.p٢.

[٢]ينظر في : نص التقرير الأمريكي(إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي) الصادر في ٢٠٠٦/٣/١٦ ، على شبكة المعلومات (الانترنت) . www.whitehouse.gov/nsc/nss/٢٠٠٦

– ينظر أيضا في : هارالد مولر ، شيفاني زونيوس ، التدخل العسكري والأسلحة النووية : حول المبدأ الأمريكي الجديد بشان استخدام السلاح النووي ، ترجمة : عدنان عباس علي ، دراسات عالمية العدد(٦٤) ، ابو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧ ، ص٣٩–٤٢ .

[٣]President George W.Bush ,address to American Legion , February ٢٤ ٢٠٠٦ .AT après conference earlier , http;//www.whitehouse.gov/news/releases/٢٠٠٦/٠٢/٢٠٠٦٠٢٢٤.html.

[٤]Kathleen J.Mellnnis .o p.cit.p.٢.

يذكر دنيس روس في كتابه (فن الحكم) " يجب ان تكون نقطة انطلاقنا وضع هدف ذي معنى يعكس

واقع الحال والوسائل المتاحة لنا وهو بكل بساطة منع ايران من تطوير الاسلحة النووية ، فاذا امتلكت ايران السلاح النووي يحتمل ان تزعزع استقرار الشرق الاوسط ، وقد تسبب بذلك انفراط نظام منع انتشار الاسلحة النووية ، فهناك خطر كبير بان الايرانيين عندما يصبح لديهم درع نووية قد يعتقدون ان بامكانهم فرض ارادتهم على جيرانهم والافلات من اي عواقب "[١] ، وهو ما يعني ان ايران ستتصرف بشكل سلبي عند حيازتها درعا نوويا وهو ما دفع المسؤولين الامريكيين للتعبير عن خشيتهم من كثرة التهديدات الايرانية المباشرة في مثل هذه الحال هذا فضلا عن ان هناك توقع محتمل من ان ايران نووية ستشكل داعما قويا لبعض دول المنطقة لمحاولة حيازة الاسلحة النووية بغية موازنة التهديدات الايرانية المحتملة ، وهو ما سيجعل الشرق الاوسط منطقة نووية خطرة ويحد من جهود منع الانتشار النووي على الصعيد العالمي .

وعلى خلفية ذلك ، اتسم الموقف الامريكي بالتشدد في مواجهة المشروع النووي الايراني متمثلاً بأصرار الولايات المتحدة الامريكية على ان تتخلى ايران بشكل كامل عن القدرات النووية المدنية التي ترتبط ببرنامج تخصيب اليورانيوم ، وتصنيع اجهزة الطرد المركزي ورفضها المطلق لفكرة استمرار

برنامج تخصيب اليورانيوم مع تشديدها على ضرورة نقل الملف النووي الايراني الى مجلس الامن بهدف تكثيف الضغوط عليها من خلال فرض العقوبات،لضمان اذعانها لمطالب الوكالة[٢].

وهنا يكمن المحور الاساسي للمواجهة مع ايران فالقيادات الايرانية وعلى جميع المستويات اكدت مراراً وتكراراً ان برنامجها النووي هولاغراض سلمية ومدنية ولا يعنى بتطوير قدرات عسكرية،من ثم تؤكد على حقها غير المنقوص في الشرعية الدولية بموجب معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية لجميع الدول الاعضاء في المعاهدة[٣] وفقاً لنص المادة الرابعة من الاتفاقية [*]

---

[١] ينظر في : دنيس روس ، فن الحكم : كيف تستعيد امريكا مكانتها في العالم ، ترجمة : هاني تابري ، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٧، ص٣٦٢.

[٢] ينظر في: احمد إبراهيم محمود ، مصدر سبق ذكره ، ص١-٢١. ينظر أيضاً في :
- سعيد عكاشة ، ضرب العراق هو الخطوة الثانية لاحتواء إيران ، مختارات إيرانية ، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، ص١. www.ahram.org.eg/acpss/.

[٣] شانون كايل، الحد من الأسلحة النووية وخطر انتشارها ، في التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي ، مجموعة باحثين ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ،الطبعة الأولى، تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤،ص٨٤٧.

[*] تنص المادة الرابعة من معاهدة خطر انتشار الأسلحة النووية على " يحظر تفسير اي حكم من إحكام هذه المعاهدة بما يفيد إخلاله بالحقوق غير القابلة للتصرف التي تملكها جميع الدول الأطراف في المعاهدة في إنماء بحث وإنتاج واستخدام الطاقة النووية للإغراض السلمية دون اي تمييز ووفقاً للمادتين الأولى والثانية من هذه المعاهدة "، للمزيد ينظر في :- العزيز بن عثمان ، إيران ومجلس الأمن الدولي .... اين الطريق؟.جريدة الشرق الأوسط ، الصادرة ٢٤/آب ٢٠٠٦، العدد(١٠١٣١).

التي تبنت بموجبها تفسيراً موسعاً من خلال الادعاء بانها تمنح كل الفرقاء حقاً غير قابل للتحويل يمكنهم من خلاله تطوير الدورة الكاملة للوقود النووي بما فيه امكانات تخصيب اليورانيوم [١] ، وبالتالي تاكيدها المستمرعلى عدم استعدادها للتخلي عن هذا الحق تحت اي ظرف من الظروف وهو ما تعده حق غير قابل للمساومة .

هذه المواجهة الامريكية الايرانية تدعمت بمحور اخر اعتمد على قرار مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتقارير مديرها محمد البرادعي التي عبرت عن القلق الشديد من رفض ايران السماح للوكالة الدولية للطاقة الذرية التحقق من انه تم التحري عن جميع المواد النووية وانها مطابقةلاتفاقية الوقاية وان البلاد تخلو من اي انشطة نووية غير مصرح عنها ، وحددت قرارات الوكالة الدولية للطاقة الذرية ضمنياً ايران باحالة ملفها النووي الى مجلس الامن في حال اخفقت ايران في حل المسائل العالقة مع الوكالة [٢]. ومن الطبيعي ان يُجند هذا المحور في تدعيم التصريحات الامريكية المهددة لايران من ابرزها تصريح وزيرة الخارجية الامريكية كونداليزا رايس ، الذي نقلته صحيفة لوس انجلوس تايمزفي ٢٠٠٥/٣/٢٥ بالقول " ان السياسة الامريكية تجاه البرنامج النووي الايراني مبنية على اساس عدم امتلاك طهران برنامج تخصيب اليورانيوم خلافاً لما يحق لها كعضو في معاهدة (NPT) "[٣] ، وهذا

التصريح هو تعبير عن تخطي ايران ما هو مسموح لها بموجب هذه المعاهدة من وجهة النظر الامريكية ، وفي نفس السياق يقول دنيس روس في كتابه (فن الحكم) "ان الهدف الملائم يجب ان يكون محاولة منع ايران من ان تصبح دولة تملك اسلحة نووية " [٤]. وعلى وجه العموم يمكن تفسيير الموقف الامريكي المتشدد من البرنامج النووي الايراني بانه محاولة امريكية غايتها اما الضغط على الحكومة الايرانية بغية ابعادها عن التدخل في

---

[١] ينظر في : أيفو دالدر ، نيكول نيسوتو ، فيليب غوردن ، هلال الأزمات : الإستراتيجية الأمريكية – الاوربية حيال الشرق الأوسط الكبير ، بيروت : الدار العربية للعلوم –ناشرون ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٦ ، ص ٤١ .

[٢] ينظر في :

– Implementation of the NPTSafeguards,Agreement in the Islamic Republic of Iran “Report the Director General to the IAEA Board of Governors ,IAEA documents Gov/٢٠٠٥/٧٥،١٠ November ٢٠٠٥.p.١–٩,

www.iaea .org/publications /Documents /Board /٢٠٠٣/gov٢٠٠٣–٧٥–pdf >.

[٣] نقلاً عن: عبد الجليل زيد مرهون ، امن الخليج والمتغير الأمريكي، مجلة المستقبل العربي، بيروت : مركز الدراسات الوحدة العربية ، العدد (٣٢٨)، حزيران ٢٠٠٦، ص٣.

[٤] ينظر في : دنيس روس ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٦٣.

الشأن العراقي الداخلي ، او للتعبير عن رغبة امريكية لتحقيق اهداف اخرى لاسيما تلك المتعلقة باستغلال هذا الملف من اجل ضرب ايران ، اوعلى الاقل محاصرتها وعزلها عن المستويين الاقليمي والدولي.

وتبعا لما تقدم ، يمكن القول ان عملية الشد والجذب التي شهدها الملف النووي الايراني عكست تباين رؤى كل من الطرفين (الامريكي – الايراني) حول الحق في تطوير القدرات النووية ، وهو ما خلق حالة من التوتر في العلاقة بينهما ، اذ دفعت الطرف الامريكي الى استخدام آليات عدة لدعم موقفها المتشدد حيال البرنامج النووي الايراني وهو ما سنشير له لاحقاً.

المطلب الثاني : الآليات الأمريكية

تدعم الموقف الامريكي ازاء البرنامج النووي الايراني بآليات متعددة ركزت على اضعاف القوة العسكرية الايرانية وقدرتها على الاستمرار في برنامجها النووي ، ومن أبرز هذه الاليات :-

أولاً -إيقاف مصادر التوريد الخارجي

لقد قامت الولايات المتحدة الامريكية بنشاط دبلوماسي مكثف على الصعيد الدولي للحد من مصادر الدعم الخارجي للبرنامج النووي الايراني من منطلق ان ايران تعتمد بطبيعة الحال في تطوير برنامجها النووي على استيراد مكوناته الرئيسية من الدول ذات الخبرة النووية مثل روسيا والصين ، كورياالشمالية ، باكستان.... الخ[١]، من ثم يمكن الحد من تطوير برنامجها النووي عبر اقناع الدول الموردة بصيغة الترغيب اوالترهيب لوقف تعاونها النووي مع ايران ، ولسد كافة القنوات التي يمكن لايران ان تحصل من خلالها على التكنولوجيا اللازمة لبرنامجها النووي خاصةً ما يتعلق بتخصيب اليورانيوم . وقد حققت الادارة الامريكية نتائج متعددة في هذا المجال ، فمع روسيا ومن ينطوي عليه التعاون الروسي – الايراني من تبادل الخبرات التقانية والمال[٢]، مثلا نجحت الضغوط الامريكية في التوصل الى اتفاق معها عام ١٩٩٥ نص على امتناع روسيا عن بيع ايران اي مكونات نووية يمكن ان تستخدم في

صنع السلاح النووي خصوصاً تكنولوجيا الطرد المركزي ، ولضمان امتثال روسيا لهذا الاتفاق اقر الكونغرس الامريكي مشروع قانون عام ١٩٩٧ ربط بين وقف التعاون النووي الروسي لايران وبين صرف مساعدات مالية لروسيا ، وهدد بقطع مساعداته الاقتصادية في حالة ثبوت وجود تعاون ايراني روسي في المجال النووي لاغراض عسكرية[٣].

واستمرت الولايات المتحدة الامريكية بتكثيف ضغوطها على روسيا الاتحادية والصين وقلقها من استمرار هذه المساعدة ، ففي ١٩/تموز ٢٠٠٠خاطبت الادارة الامريكية رسميا نظيرتها الصينية

---

[١] ينظر في : احمد ابراهيم محمود ، مصدر سبق ذكره،ص٣.

[٢] للمزيد من المعلومات عن التعاون (الروسي – الايراني) ينظر في :-

– احمد ابراهيم محمود ، الدور الروسي في الازمة النووية الايرانية ، ملف الاهرام الاستراتيجي ، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠٠١.

www.ahram.org.eg/acpss/٢٠٠١.

[٣] ينظر في : تميم هاني خلاف ، القدرات النووية الايرانية : المنظور الدولي والاقليمي ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، العدد (١٤٢) ، ٢٠٠٠، ص١٥٣.

والروسية معربة عن بالغ قلقها من المساعدة التي تقدمها الدولتان للبرنامج النووي الايراني [١] ، وعلى صعيد باكستان ، فقد ركزت الادارة الامريكية على المعلومات التي قدمها العالم النووي الباكستاني عبد القدير خان لايران ، التي مكنتها من قطع اشواطاً هامة في مجال تخصيب اليورانيوم وهو ما حفز الادارة الامريكية الى السعي لايقاف هذا الدعم الخارجي ، حيث تشير التقارير الى ان باكستان وافقت على التعاون مع واشنطن بشان البرنامج النووي الايراني مقابل تسوية قضية عبد القدير خان ، وحصلت منها على معلومات هامة تتعلق بمدى ما وصلت اليه ايران في هذا المجال[٢].

ثانياً – إحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن

تمثلت الالية الثانية التي اعتمدتها الولايات المتحدة الامريكية بالتاكيد على ضرورة نقل الملف النووي الايراني لمجلس الامن ، مبررة هذا المسعى بانه لايقلل من اهمية دور الوكالة في التعامل مع المسألة الايرانية او محاولة لاخراج الملف من ايديها ، بيد انه محاولة الهدف منها دفع المجتمع وعن طريق مجلس الامن لفرض عقوبات على ايران لضمان اذعانها لمطالب الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وبدت هذه الاشكالية واضحة في اجتماع مجلس امناء الوكالة ايلول ٢٠٠٣ ، عندما وزع الوفد الامريكي مسودة قرار على اعضاء المجلس يطالب بطرح المسالة على مجلس الامن ، الا ان هذه

المسودة لم تحصل على تاييد الاغلبية المطلوبة التي دعت بدورها الى استمرار التعاون بين ايران والوكالة لتسوية الازمة دون الحاجة لطرحها على مجلس الامن ، ولذلك امهلت ايران الى نهاية شهر تشرين الاول ٢٠٠٣ لتنفيذ التزاماتها بموجب اتفاقية الضمانات عبر التعاون بشفافية مع الوكالة [٣].

وفي مواجهة هذه التطورات ، وافقت ايران على التعاون الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بعد ان كانت مصرة على الانكار والنفي في مواجهة الاتهامات الدولية بانتهاك معاهدة منع الانتشار النووي ، ووقعت في ١٨/كانون الاول ، ديسمبر ٢٠٠٣ على بروتوكولاً اضافياً ملحقاً باتفاقية الضمانات المستندة الى احكام معاهدة خطر انتشار الاسلحة النووية [٤] ، التي تتيح لمفتشي الوكالة القيام بعمليات تفتيش مفاجئة للمواقع النووية الايرانية المثبتة بها ، لكنها فرضت قيود على مفتشي

---

[١]المصدر نفسه .

[٢] ينظر في : احمد ابراهيم محمود ، مصدر سبق ذكره ،ص١٢.

[٣] المصدر نفسه.

[٤]Iran Signs Additional protocol on Nuclear Safeguards's IAEA New center ,١٨ December ٢٠٠٣.

الوكالة في تفتيش المنشآت النووية والعسكرية الحساسة ، كما وافقت ايران على وقف عمليات تخصيب اليورانيوم بَيد انها عدته وقف مؤقت وبما يضمن لها الحفاظ على العناصر الرئيسية لبرنامجها النووي بدون تحولات جذرية [١] .

ولهذا انتقد بعض المحافظين النافذين في ايران توقيع ايران للبروتوكول واعتبروه رضوخاً للضغوط الامريكية واخلالاً (بالسيادة الوطنية) الايرانية كونه محاولة لتحويل التعليق الطوعي المؤقت لتخصيب اليورانيوم الى تعليق دائم ، في حين وجد البعض الاخر وجد ان تجاوب ايران مع الضغوط الدولية الرامية لوقف انشطتها النووية تجاوباً مؤقتاً ومشروطاً هدفه امتصاص الضغوط الدولية مع احتفاظ ايران بحقها في العودة لتنفيذ هذة الانشطة مجدداً[٢] ، ونظرا لان الادارة الامريكية كانت متشككة في جدوى الجهود الاوربية لحل الازمة ، فقد ظلت الصيغة المطروحة من قبلها تتمثل اما بالتعاون الكامل مع الوكالة والوقف الكامل لعمليات التخصيب او نقل الملف الى مجلس الامن .

ومع الاصرار الايراني على امتلاك القدرات النووية وتشغيلها بذاتها فقد استأنفت تشغيل انشطتها النووية بذاتها في تموز ٢٠٠٤ بعد تعليقها بموجب اتفاقية سعد آباد الموقعة مع دول الترويكا الاوربية (فرنسا ، المانيا، بريطانيا) عام ٢٠٠٣ ، لعدم ايفاء هذه الدول بتعهداتها لطهران باغلاق ملفها النووي مقابل وقف نشاط تخصيب اليورانيوم ، لذا تصاعدت حدة الازمة النووية

الايرانيـة ، وللحيلولـة دون الصـدام المباشـر مـع ايـران اسـتحدثت آليـة جديـدة لتسوية الازمة من خلال الدعوة لتوسيع المفاوضات بحيث لاتقتصر على دول الترويكا الاوربية وانما تشمل دول اخرى من اعضاء مجلس محافظي الوكالة الدوليـة للطاقـة الذريـة لاسـيما دول روسـيا والصـين ، ومجموعـة دول عـدم الانحياز، من ثم فان اي اتفاق يتم توصل اليه يكون معبراً عن توافق دولي واسع[٣].

وبموجب هذه الالية اقترحت الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوربية تسوية يسمح بموجبها لايران في تحويل اليورانيوم على ارضها الى غازعلى ان ترسل لاحقاً هذه المادة الى روسيا لتخصيبها واستخدامها في المحطات النووية ، علـى ان تضـمن ايـران للمجتمـع الـدولي ان اليـورانيوم المخصـب لـن يعـاد استخدامه في برامج تسليح نووي او اي انشطة غير معروفة ،

---

[١] ينظر في : احمد ابراهيم محمود ، مصدر سبق ذكره ،ص٦- ٧ .

[٢] المصدر نفسه .

[٣] ينظر في : احمد السيد تركي ، ابعاد احالة الملف النووي الايراني الى مجلس الامن، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد (١٦٤) ، ابريل ٢٠٠٦ ، ص١٥٣.

وهذا المقترح هو جوهر المبادرة الروسية التي رفضتها ايران [١]. حيث اعلن الناطق بأسم الحكومة الايرانية فلاح

حسين الهام اصرار بلاده على تخصيب اليورانيوم في اراضيها ، موضحاً ان هذا هو الاساس الذي تتعامل بموجبه الحكومة الايرانية مع العرض الروسي او اي مقترحات اخرى [٢].

وفي ضوء هذه المواقف من الجانبين اصدر مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، قرار في الرابع من فبراير /شباط ٢٠٠٦ ، الذي قضي باحالة ملف ايران الى مجلس الامن الدولي ، والذي دعمه التقرير المفصل لمديرها العام محمد البرادعي في ٢٨/فبراير ٢٠٠٦ الى مجلس الامن الذي نص على".....انه وبعد قرابة ثلاث سنوات من انشطة التحقيق المكثفة ليست الوكالة بعد في وضع يسمح لها بان توضح بعض القضايا المهمة المتعلقة ببرنامج ايران النووي او ان تستنتج انه لاتوجد في ايران اي مواد او انشطة نووية غير معلنة ..[٣] كما ذكر التقرير "...حالات الاخفاق والانتهاك العديدة من جانب ايران لالتزاماتها بان تمثل لاتفاق الضمانات المعقودة معها ضمن اطار معاهدة عدم الانتشار وبانعدام الثقة في ان برنامج ايران النووي هو حصراً للاغراض السلمية وذلك نتيجة لاخفاء انشطة ايران النووية وطبيعة تلك الانشطة ...."[٤].

ويبدو واضحا ان تقرير مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية عد الاساس لتفصيل الية مجلس الامن ضد ايران ، لكونه جاء بعد قناعة بأن الوكالة كهيئة استشارية لا تملك سلطات عقابية او ردعية ، كما انها لم تتمكن من تحقيق تعاون مثمر مع ايران في ظل انعدام الثقة وغياب الشفافية التامة من جانب ايران ، من ثم كان قرار احالة ملفها النووي الى مجلس الامن هو نتيجة طبيعة للعوائق التي وضعتها ايران امام عمل الوكالة من جهة ، فضلاً عن الدور الذي مارسته الولايات المتحدة في تحويل الملف النووي الى مجلس الامن من جهة اخرى .

وقد تعامل مجلس الامن الدولي مع ملف ايران النووي على مراحل بدأت بلفت الانتباه وحث ايران على احترام تعهداتها والتعاون الكامل مع متطلبات الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، ثم تبعته المرحلة الثانية بصدور قرار مجلس الامن رقم ١٦٩٦ في ٣١/ يوليو ٢٠٠٦، الذي عد بمثابة إنذار طالب إيران بان تعلق دون تاخير جميع انشطتها المتصلة بالتخصيب واعادة التجهيز، بما في ذلك البحث

---

(١) ينظر في : احمد السيد تركي ، مصدر سبق ذكره ،ص١٥٣.

(٢) ينظر في : طهران رفض تخصيب اليورانيوم الايراني في الخارج ، صحيفة دار السلام ، الصادرة ٢٠٠٦/١/٥، العدد(١٤٢).

(٣) ينظر في : العزيز بن عثمان ، مصدر سبق ذكره، ص٤- ٥.

(٤) المصدر نفسه.

والتطوير، على ان يخضع ذلك للتحقيق من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، كما منحت ايران مهلة شهر تنتهي في ٣١ اغسطس /آب ٢٠٠٦ للاستجابة لطلبات الوكالة الدولية للطاقة الذرية وفي حالة عدم امتثال ايران لهذا القرار فانه ستكون هناك حاجة الى اتخاذ المزيد من القرارات التي لن تكون ضرورية في حالة امتثالها لهذا القرار[١].

ومع عدم التزام ايران بهذا القرار وفقاً لما اكدته تقارير المدير العام للوكالة الدولية المؤرخة في ٨ حزيران/ يونيو ٢٠٠٦ و ٣١ اغسطس / آب ٢٠٠٦ و ١٤ تشرين الثاني /نوفمبر ٢٠٠٦ ، التي اكدت عدم التزام ايران بتعليق كامل ومستمر لجميع انشطتها المتصلة بالتخصيب واعادة المعالجة على النحو المنصوص عليه في القرار ١٦٩٦ (٢٠٠٦) ، ولذا اصدر مجلس الامن القرار رقم ١٧٣٧ في ٢٣ كانون الاول/ ديسمبر ٢٠٠٦ ، الذي نص على الحيلولة دون توريد جميع الاصناف والمواد والمعدات والسلع والتكنولوجيات التي من شأنها ان تسهم في انشطة ايران المتصلة بالتخصيب اواعادة المعالجة او المتعلقة بالماء الثقيل [٢] ، كما قرر اتخاذ التدابير اللازمة لمنع ايران من اي نوع من المساعدة اوتدريب التقنيين او المساعدة المالية او الاستثماراوغيرها من الخدمات[٣]، وقرر ايضا تجميد الاموال والاصول المالية والموارد الاقتصادية الاخرى لايران في جميع الدول من تاريخ اعتماد هذا

القرار[٤] ، كما منحت ايران مهلة ٦٠يوم تنتهي في٢١/شباط فبراير ٢٠٠٧ للوفاء بمتطلبات مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية واحكام قرار مجلس الامن رقم ١٦٩٦ (٢٠٠٦) ، وعليه فان قرار رقم (١٧٣٧)، قد فرض عقوبات دولية على ايران لكبح مساعيها في تطوير التكنولوجيات الحساسة دعماً لبرنامجها النووي والصاروخي .

---

[١] ينظر في : نص قرار ١٦٩٦ الصادر في ٣١/تموز يوليو ٢٠٠٦ ، الامم المتحدة : الاجهزة الرئيسية (نيويورك: مجلس الامن : قرارات ومقررات)، ٢٠٠٦ . www.un.org/s/Res /١٦٩٦ (٢٠٠٦).p.١-٣.

[٢] ينظر في : نص المادة (٣) من قرار ١٧٣٧ الصادر في ٢٣/كانون الاول ٢٠٠٦ ، الامم المتحدة : الاجهزة الرئيسية ، (نيويورك: مجلس الامن : قرارات ومقررات)، ٢٠٠٦ www.un.org/s/Res /١٧٣٧(٢٠٠٦).

[٣] نص المادة (٦) من قرار ١٧٣٧ ، المصدر نفسه.

[٤] نص المادة (١٢) ، من قرار ١٧٣٧، المصدر نفسه .

وفي المحصلة النهائية ، نجد ان الآلية الثانية للولايات المتحدة الامريكية حيال البرنامج النووي الايراني قد نجحت في تحقيق مراسيها بأحالته الى مجلس الامن ، كي يتم فرض عقوبات عليها ، ولكن بعيداً عن مجال الطاقة ، بالنظر لان هناك دول عديدة اعضاء في مجلس الامن لن ترضى بفرض عقوبات في مجال الطاقة.

وأخيراً يمكن القول ، إن الولايات المتحدة الأمريكية باستخدامها آليات متعددة حيال البرنامج النووي ألإيراني إنما تسعى إلى تغيير النظام في إيران ، وهو ما جعل الحلول السياسية مسألة ليست سهلة إن لم تكن مستحيلة ، ليصبح عنصر التصعيد دينامياً في السياسة الأمريكية حيال برنامج إيران النووي ، فعندما تصعد الولايات المتحدة الأمريكية من ضغوطها على إيران ، فأن الأخيرة تمضي قدماً في برنامجها النووي ، وهدفها في المدى البعيد هو منع القوى الخارجية من ان تفرض ارادتها عليها او تهاجمها ، في الوقت الذي تستغل الولايات المتحدة الامريكية هذه الخطوات بغية تصعيد الضغوط عليها .

المبحث الثالث

الخيارات الأمريكية المحتملة إزاء البرنامج النووي الإيراني

باستعراض ما سبق نجد ان الولايات المتحدة الامريكية لايمكنها باي حال من الاحوال ان تغض النظرعن المستوى الذي وصل اليه التسليح النووي الايراني ، وعلى خلفية هذا التطور الذي انتقل اليه برنامجها النووي فان هناك خيارات عديدة محتملة لهذا البرنامج ، والتي لها خطوطها المتفاوتة من جهة امكانية التحقق على ارض الواقع ، فهناك من يرى ان الولايات المتحدة الأمريكية تملك خمسة خيارات واسعة ومتداخلة في سياستها الخاصة بإيران وهي: خيار المنع (العقوبات ، مراقبة التصدير) ، خيار الاحتواء(تجميد البرنامج عند مستوى معين)

خيار الإنهاء ويتضمن عناصر عسكرية وسياسية لمنع امتلاك القدرة النووية قسراً ، وخيار تغيير النظام ، وخيار التبني (القبول بالمحتوم ومحاولة السيطرة على السلامة ، وامن المواد ، والتبادل) [١]. وبما ان لكل من هذه الخيارات عوائق كثيرة تحول دون نجاحها ، عليه يمكن حصر الخيارات المتاحة للولايا ت المتحدة الامريكية في خيارين رئيسيين كالاتي :-

المطلب الأول : خيار الأمر الواقع

يقوم هذا الخيار على فرضية الأمر الواقع وذلك بتمكن ايران عن طريق المفاوضات من كسب المزيد من الوقت للحصول على تقنية صناعة القنبلة النووية ، او تعلن عن امتلاكها لها ، لتكون بعد ذلك في مأمن من اي مساس بأمنها القومي ، وبهذه الطريقة تكون قد فرضت امراً واقعاً على جميع دول العالم عموماً والولايات المتحدة الامريكية خاصة انها تتعامل معها كدولة نووية ، فايران كأية دولة تطمح الى ممارسة دور اقليمي فاعل فهي ترغب في امتلاك برنامج وقدرات تكنولوجية متقدمة وعلاقات جيدة مع دول العالم.

كما يفترض هذا الخيار إمكانية حصول صفقة شاملة بين الولايات المتحدة الامريكية التي هي المحرك الاساسي لقضية الملف النووي الايراني من ناحية وايران من ناحية اخرى . ويتم بمقتضى هذه الصفقة انهاء هذه

الازمة بشكل شامل عن طريق التزامات متبادلة بين الطرفين تتضمن انهاء حالة العداء المزمنة بينهما والذي يمكن ان يتم بتعهد الولايات المتحدة الامريكية بعدم استهداف ايران

---

(١) ينظر في : شاهرام تشوبين ، طموحات ايران النووية ، ص١٣٩-١٤٠.

او تهديدها مع الإفراج عن الأموال الإيرانية المجمدة في البنوك الأمريكية ، وإقرارها بدور إيران الإقليمي وخصوصيتها الحضارية [١] والحل المتصور في هذه الحالة يتمثل في قبول الولايات المتحدة الأمريكية الأمر الواقع الإيراني او مساهمتها في المشروع النووي ، وهو الخيار المحتمل التي يتصدر باقي الخيارات المطروحة ، وتدعمها بذلك عدة مؤشرات تستبعد في مجملها اي احتمالات لمواجهة عسكرية بين الطرفين وهي كالآتي:-

- رغم المنحى التصاعدي الذي شهده البرنامج النووي الايراني ، والذي ادى الى تحويله لمجلس الامن الذي لم يتوانى عن اصدار قراراته المتعاقبة حيال ايران ، فقد بقي الطرفان (الامريكي والايراني) يؤكدان بأستمرارعلى اهمية تسوية الازمة دبلوماسياً ، وفي هذا الصدد يرى الخبير الامريكي مهرزاد بروجردي ذي الاصول الايرانية رئيس قسم الشرق الاوسط في جامعة سيراكوس في مقابلة مع BBC " ان الضمانة الوحيدة لعدم تطور الموقف في الوقت الراهن الى حرب حقيقة هو ان كلا الجانبين الامريكي والايراني ليس لديهما رغبات انتحارية ، ومن ثم فان الطريق لايزال مفتوح امام حل دبلوماسي " [٢]. وفي السياق نفسه يقول بروس لينفين السفير الامريكي المخضرم والقائم بالاعمال الامريكية في طهران ابان الثورة الاسلامية واحتجز في ازمة الرهائن " ان مابين الولايات المتحدة وايران من مصالح يجب ان يكون محفزاً للحوار لا

للقطيعة "[٣] . كما يناقش الكاتب الامريكي جيفري كيمب فكرة ان الولايات المتحدة ستكسب اكثر لو انها بدات بالتودد للقادة الايرانيين بالقول " ليس من الواقعية ان تقبل ايران وقف برامجها الصاروخية او البطئ في تحديث قواتها التقليدية في ظل غياب بيئة من التعاون الاقليمي .لن تخضع إيران أبداً للمطالب الأمريكية بشكل معلن ولكن اذا تم التعامل معها باحترام فقد يغير القادة الايرانيون التفكير في اجندتهم بما يحقق اهدافهم السياسة والقومية " [٤] ، وهو ما يعني إن الخيار الدبلوماسي بالنسبة لايران والولايات المتحدة الامريكية يتصدر باقي الخيارات وهو ما تؤكده ايران من ان الباب لايزال مفتوحاً للتفاوض حول برنامجها النووي رغم احالة الملف لمجلس الامن وصدور قرارات عدة بشأنه.

---

[١] ينظر في:احمد منيسي،ازمة البرنامج النووي الايراني:سيناريوهات متعددة للمستقبل، مصدر سبق ذكره ، ص٢.

[٢]خيارات امريكا في مواجهة ايران ، بي بي سي – واشنطن ، الاثنين ١/مايو ٢٠٠٦،ص٢ www.BBCArabic.com

[٣] المصدر نفسه ، ص٣.

[٤]نقلا عن : ابراهيم غالي (اعداد) فهم ايران : التغلب على التصورات الادراكية والاساطير السابقة ، قراءات استراتيجية ، القاهرة: مركز الدراسات السياسة والاستراتيجية، ص١.٢٠٠٦/www.ahram.org.eg/acpss

– ان تاريخ العلاقات الامريكية – الايرانية لا يوحي بذلك التنافر الحقيقي الذي يعد السمة البارزة في العلاقات بين الطرفين ، فالبلدان يتمتعان بعلاقات تحالف وتوافق مصالح وتنسيق سري جرى منذ ايام الشاه وبعده مروراً بقضية (الكونترا) حتى الوقت الحاضر[١] ، كذلك في المواقف التي احتاجت فيها امريكا لايران كانت تلبي متطلباتها كما في احتلال افغانستان وابعاد حركة طالبان فيها ، وغزو واحتلال العراق، ومن ثم توسطها خلال ازمة مقتدى الصدر ، فايران تتحدث بخطاب فيما يتعلق بالولايات المتحدة الامريكية بينما تحتفظ لنفسها بحق الاستعانة بالولايات المتحدة الامريكية عندما تحتاج لها ، وكذلك الحال بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية هذه الازدواجية التي تميز كلاً من السياسة الايرانية والامريكية ، والتي تشير الى ان الموقف الرسمي الايراني من الولايات المتحدة الامريكية يختلف دائماً عن الموقف غير الرسمي ، ومن ثم فليس من المستبعد ان يتوصل الطرفان الى تسوية تحقق مصالحها المشتركة بعيدا عن الوسائل العسكرية [٢].

– لإيران علاقات اقتصادية قوية ومتطورة مع بعض اعضاء مجلس الامن مثل روسيا والصين ، فأخر صفقة تمت بين ايران والصين بلغت قيمتها ١٢٠مليار دولار[٣]. ومثل هذه الروابط تجعل فتور في رغبة الحلفاء الاوربيين وبعض اعضاء مجلس الامن بشان الاقدام على اي عمل عسكري جديد في

الشرق الاوسط استناداً لاعتبارات وحسابات اقتصادية واستراتيجية براغماتية احادية الجانب.

– لايران اوراق سياسية واستراتيجية عديدة تدفع بدورها الولايات المتحدة الامريكية باتجاه واحد هو التفاوض وهذه الاوراق هي:

أ– ورقة النفط وخطوط نقله ، فلايران القدرة على غلق مضيقي هرمز وباب المندب ومنع مرور النفط وتدفقه عبرها الى السوق العالمية ، مما يهدد اهم مصادر الطاقة خاصة اذا ماعلمنا ان ٤٠% من النفط العالمي يمرعبر هذين المضيقين[٤] ، وهو ما يدفع من ثم الى حدوث ازمة عالمية في الطاقة تكون تداعياتها خطيرة على الدول المنتجة والمستهلكة للنفط معاً.

---

[١] ينظر في : حسن الرشيدي ، النووي الايراني ... والموقف الامريكي ، صحيفة البيان، السعودية : المنتدى الاسلامي ،العدد(٢٢٣) ، مارس ٢٠٠٦ ، ص٦٢.

[٢] ينظر في : احمد السيد تركي، مصدر سبق ذكره ،ص١٥٦.

[٣] المصدر نفسه ،ص١٥٦.

[٤] المصدر نفسه.

ب- ان لإيـران قـدرات عسـكرية وجيواسـتراتيجية مشـهود لهـا فـي المنطقـة ، فصواريخ شهاب-٣ قادرة على اصابة العمق الاسرائيلي ودول الخليج العربي ، وصواريخ شهاب-٤ تستطيع الوصول الـى واشنطن ، وحمل اقمار صناعية الى الفضاء [١] هذه الإمكانيات الكبيرة التي تتمتع بها ايران تمكنها من توجيه ضـربات عسـكرية مـؤثرة علـى القواعـد العسـكرية الامريكيـة والمنشـآت المدنيـة لـدول الخلـيج العربـي التـي تتواجـد هـذه القواعـد علـى اراضـيها وهـو مـا يجعـل الولايات المتحدة في حرج حقيقي امام حكومات وشعوب تلك الدول الحليفة او الصديقة . وفي هذا الصدد يقول وزير الدفاع الايراني في

كانون الثاني ٢٠٠٤ " نـحن لن نضـع يداً على يد لننتظر مـا يفعله الآخرون بنا بل ان بعض القادة

العسكريين فـي ايران علـى استعداد تـام لمواجهـة ايـة ضـغوطات امريكيـة وان جهودهم بالقرب منا ليس عامل قوة لهم على حسابنا ، واننا سنتعامل مع اية ضربة لمنشآتنا النووية على انها ضربة موجهة الى ايران كلها وسنرد عليها بكل قوتنا...." [٢].

من ثم فان كل هذه الاوراق وغيرها تدفع الولايات المتحدة الـى اختيار المسلك الدبلوماسـي فـي حل الازمـة النوويـة الايرانيـة ، بَيد ان الخلافـات بـين الطرفين هـي حـول الاولويـات فحسـب بعض التقـارير الاخباريـة ان الايرانيـون

يريدون صفقة شاملة من النووي وحتى التفاصيل الاقتصادية والسياسية في كل ايران ، اما الامريكيين فيفضلون الاتفاق على المسائل واحدة بعد الأخرى ، فامريكا تحتاج الى الاستقرار في العراق ولبنان وافغانستان والى الاستقرار في الخليج رغم حشودها الهائلة في كل مكان[٣].

ج- تفضل الولايات المتحدة الامريكية الخيار الدبلوماسي ، لان خبرة التدخل العسكري في حربي افغانستان والعراق ، دفعت الادارة الامريكية الى اعادة النظر في صياغة وتنفيذ الخيار العسكري ، خصوصاً بعد ان وضح جلياً مدى احتياج القوات الامريكية الى الدعم العسكري واللوجستي في مناطق التدخل بقدر حاجتها الى المساندة السياسية عبر المنظمة الدولية لاضفاء الشرعية على هذا التدخل ، ومع ذلك بقيت هذه المناطق غير مستقرة ، فالعراق مايزال المأزق الاستراتيجي المزمن للقوات الامريكية المتواجدة فيه، وهو محورأزمات مستمر يدفع الادارة الامريكية للبحث عن مخرج

---

[١] ينظر في :احمد السيد التركي ، مصدر سبق ذكره ،ص١٥٦.

[٢] ينظر في : فراقد داود سلمان ، الولايات المتحدة والبرنامج النووي الايراني . شؤون ايرانية ، البصرة : مركز الدراسات الايرانية ،العدد (٥)، آذار ٢٠٠٥.ص٧.

[٣] ينظر في : حسن الرشيدي، مصدر سبق ذكره،ص٦٢.

مشرف ، والذي ينعكس بدوره سلبياً على شعبيتها التي يقترن نجاح مشروعها في المنطقة بمدى الاستقرار الامني في العراق اللازم لنقله الى البلدان الاخرى ، اما بالنسبة لافغانستان فقد كانت الانتفاضة الشعبية الكبرى التي شهدتها العاصمة كابول ، والتي وصلت لحد محاولات اقتحام السفارة الامريكية فيها ، بل والاقتحام الفعلي للبرلمان وحدوث اشتباكات واسعة في افغانستان ، تعد دليل واضح على المأزق الامريكي فيه [١] .

ويترافق مع حجم الخسائر المادية والبشرية التي لحقت بالادارة الامريكية جراء حربي الاحتلال (أفغانستان والعراق)، مسألة الصعوبات الفنية والجيواستراتيجية ، التي تكتنف محاولات استهداف المنشآت النووية الايرانية عسكرياً ، لكونها مشيدة في اماكن كثيرة ومختلفة وكثيرمنها تحت الارض ويصعب ضربها الا بتعليمات معقدة وامدادات لوجستية باهظة التكاليف [٢]، وهو ما يجعل مسالة توجيه ضربة عسكرية امريكية لايران اخر الخيارات الامريكية في حالة فشل كل المساعي الدبلوماسية لتسوية الازمة.

د- كما ان مسالة عدم تهيأ الداخل الامريكي واستعداده لتقبل فكرة حرب جديدة تستوجب المزيد من النفقات والتجهيزات والجنود من جهة، فضلاً عن الانتقادات التي يحتمل ان تتعرض لها نتيجة تطبيقها سياسة الكيل بمكيالين فكوريا الشمالية تمتلك بشكل صريح وواضح قدرات نووية من شأنها ان تشكل خطرعلى امن الولايات المتحدة الامريكية اكثرمما تشكله ايران او غيرها من جهة اخرى ، وهو ما يجعل فكرة التدخل العسكري الامريكي ضد ايران مستبعد في الوقت الحاضر لكونه امر بالغ الصعوبة .

هـ- الموقف الأوروبي الذي يبدو أنه لا يميل إلى الكفّة الأمريكية في الرد العسكري على البرنامج النووي الايراني في حال الفشل في التوصل الى حل نهائي بايقاف تطور القدرات النووية الايرانية.

وفي ضوء هذه المؤشرات السابقة بدأت خطابات الادارة الامريكية الرسمية حيال ايران بمسحة من المرونة في الوقت الذي ظلت فيه ايران تتحدى التهديدات الامريكية وتصرعلى المضي قدماً في برنامجها النووي وانشطة تخصيب اليورانيوم مستندة الى حقها الذي تكفله معاهدة حظرانتشار الاسلحة النووية وبروتوكولها الاضافي، لكون المؤشرات السابقة قد اعطت قوة لموقفها بوجه عام وحالت دون دفع الولايات المتحدة الامريكية الى استخدام الحل العسكري.

---

(١) ينظر في : رائد الحامد ، الملف النووي الايراني ... تداعيات وافاق ، مقالة في جريدة مصر الحرة في ٣آب ٢٠٠٦،ص٤-٥. http//as-casalemedia.com

(٢) ينظر في : احمد السيد تركي، مصدر سبق ذكره،ص١٥٦.

المطلب الثاني: خيار المواجهة

ينطلق هذا الخيار من فرضية استحالة تخلي ايران عن برنامجها النووي وهو ما سيدفع الولايات المتحدة الامريكية الى اعتماد سيناريو الحل العراقي ، الذي يستند الى استخدام الادوات ذاتها التي استخدمت في التعامل مع الملف العراقي تقريبا والمتمثلة بفرض عقوبات اقتصادية تبقى شدتها محلاً للتفاوض بين اعضاء مجلس الامن بغية الحفاظ على الايقاع النزاعي للازمة ، وفي حال فشلت في تأمين مواقف بعض اعضاء مجلس الامن فانها من غير المستبعد ان تعتمد الى فرض عقوبات على ايران من دون الحصول على موافقة المجلس اذا استلزم الامر ، بيد ان تلك الادوات لن تحقق نفس النتائج التي حققها في العراق نظراً لاختلاف الوضع العراقي الذي كان متاخراً من ناحية موضوع اسلحة الدمار الشامل ، وكونه منهكاً في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية بسبب الضربات المتلاحقة التي تعرض لها واستمرار العقوبات الاقتصادية عليه[١]، مقارنة بإيران فبالإضافة إلى إمكانياتها الاقتصادية والعسكرية فهي محاطة برياً بسبع دول من ضمنها روسيا وهو ما يمكنها من خرق الحصار وتجاوز العقوبات دونما صعوبات ، كما أنها مفتوحة بحرياً على الخليج العربي و المحيط الهندي مما يجعل تطبيق الحصار عليها صعباً ومكلفاً للغاية[٢] ، لكن رغم ذلك يبدو ان خيار(

العقوبات الاقتصادية)ضرورياً كونه يلبي حاجة ماسة للولايات المتحدة الامريكية . لان الهدف منها الخروج من مأزق عدم القدرة على اتخاذ حل صارم ضد ايران ، ليكون بالتالي تكتيك أمريكي لإدارة الأزمة وحلاً يمهد لحلول صارمة تتمثل في اعتماد الحل العسكري في النهاية . وهكذا تكون العقوبات الاقتصادية مرحلة وسيطة قبل الوضع شبه النهائي المتمثل في اعتماد الخيار العسكري ، وفي هذا الصدد يقول الخبير السابق في مكافحة الارهاب في السي آي ايه فيليب جيرالدي في آذار ٢٠٠٧ " ان مقدمات الهجوم على ايران مشابهة تماما لمقدمات الهجوم على العراق ، انهم يستخدمون نفس الخطوات الاولية : تشويه صورة الاشرار ، ذريعة الدبلوماسية ، الابتعاد عن المفاوضات ، استخدام الوكلاء ، انها استعادة لتجربة العراق " [٣]. كما

---

[١] ينظر في : عصام كاطع داود ، العلاقات الامريكية – الايرانية في ضوء البرامج النووية ، شؤون ايرانية ، البصرة : دراسات ايرانية ،العدد(٥) ،آذار ٢٠٠٥ ، ص٥.

[٢] ينظر في : رائد الحامد ، مصدر سبق ذكره، ص٥.

[٣] نقلا عن : جوين دايار ، مصدر سبق ذكره ، ص١٤٥.

يُحتمل ان يتدعم هذا الخيار بمؤشرات مواجهة أخرى تدعمه للوصول إلى مرحلة الحل العسكري ، وهذه المؤشرات هي كالآتي [١]:-

- إثارة القلاقل الداخلية في إيران من خلال تحريك المكونات العرقية ضد نظام الحكم خاصة في مناطق عربستان وكردستان واذربيجان وبلوشستان ، وقد شهدت هذه المناطق صدامات وتوترات بشكل أو أخر ، مثل هذا الأمر من شانه ان يؤثر على السياسة الخارجية لإيران بشكل سلبي.

- العمل على تدعيم القوى الليبرالية الاخرى المعارضة لنظام الحكم وتمثل منظمة مجاهدي خلق احدى القضايا المهمة والشائكة في ملف العلاقات العراقية-الايرانية ، التي استقرت في العراق منذ عام ١٩٨٦، ولاتزال معسكراتها موجودة فيه رغم محاولات عدة بذلت لاخراجها بعد غزو واحتلال العراق منها اعلان مجلس الحكم الانتقالي العراقي السابق في اواخر عام ٢٠٠٣ بانه سيطردها الا انه لم ينفذ ذلك خاصة بعد ان وافقت المنظمة على نزع اسلحتها في مايو عام ٢٠٠٣ في اعقاب اتفاق ابرم مع التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية في العراق والذي قضى ايضاً بمنح المنظمة حرية الحركة داخل الاراضي العراقية بشرط قيام القوات الامريكية بحمايتها وتحديد نشاطاتها لاستخدامها كاحد اوراق الضغط على الحكومة الايرانية [٢].

– تجميع القوى الايرانية المعارضة والشخصيات الايرانية البارزة في الخارج واحتضانها ودعمها مالياً واعلامياً مع العمل على تحريك الداخل الايراني لاحداث تغيير داخلي بدلاً من العمل العسكري الباهظ التكاليف كما في الحالة العراقية. ومع تعدد الرؤى والاحتمالات المتعلقة بالبرنامج النووي الايراني وخيارات المواجهة الامريكية للتعامل معه ، الا انه لا يمكن استبعاد شن الولايات المتحدة الامريكية عمل عسكري ضد ايران يدفعها بذلك قلقها من هذه التكنولوجية الايرانية ، وهو ما عبر عنه الرئيس الامريكي بوش بالقول " ان البرنامج يضر بالسلام والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط الى جانب امتلاك ايران قدرات نووية هو امر ترى واشنطن انه يهدد أمن اسرائيل خاصة وان احد اهداف ايران المعلنة هو

---

(١) ينظر في : عصام نعمان ، امريكا والأسلام والسلاح النووي حاضر الصراع ومستقبله في دنيا العرب والعجم ، مصدر سبق ذكره ، ص٢١٤ . للمزيد ينظر في :

– احمد شكارة ، إيران والعراق وتركيا : الأثر الإستراتيجي في الخليج العربي ، سلسلة محاضرات الإمارات العدد (٧٥) ، ابو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣ ، ص ٦–٨ .

(٢) ينظر في : يسرى احمد عزباوي ، ايران والعراق والملفات المفتوحة ، مختارات ايرانية ، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٠٦.

www.ahram.org.eg/acpss/٢٠٠٦

تدمير اسرائيل "[١] . والواقع ان هناك توافقاً امريكياً واسرائيلياً على اهمية ضرب ايران لكونها تحقق حزمة من الاهداف المشتركة للجانبين منها [٢] :

– تدمير برامج التسلح الإيرانية التي طورت العديد من الأسلحة المتقدمة بفعل الدعم الخارجي (اشرنا لهذا في المبحث الأول) .

– توجيه ضربة للتيار المتشدد في الساحة الايرانية على نحو يفسح المجال لسيطرة غلاة متشددين من التيار الاصلاحي على مقاليد الامور.

– تعتبر ايران عمقاً استراتيجياً لسوريا واضعاف ايران يطلق يد اسرائيل في الجولان .

– إضعاف الدعم الإيراني لحزب الله بشكل خاص .

وما من شك فان الولايات المتحدة تعي جيداً ماسوف يكون عليه الرد الايراني ، لذا فهي تسعى الى فرض ضغوط على ايران من اجل تجميد برنامجها النووي الذي ترى بان ايقافه طواعية قد يخفف التوتر القائم معها ، ومن ثم فأن اي هجوم عسكري امريكي ضد البرنامج الايراني سيكون موجه ليس للمنشآت النووية الايرانية بشكل عام كبوشهر وإنما لمنشآت تخصيب اليورانيوم وتحُصر بموقعين أو ثلاث ويمكن قصفها بواسطة صواريخ عابرة للقارات أو ما شابه ذلك دون الدخول في حرب أو التورط في جبهات أخرى ،

كما يمكن ان يترافق ذلك مع تدمير الدفاعات الجوية المضادة لايران ، مع العلم أن ذلك من شأنه أن يسبب مشاكل كبيرة للولايات المتحدة الامريكية ذلك الحين، فقد تضطر القيادة الايرانية الى اتخاذ خطوات معينة بسرعة فائقة وستقاوم أي هجوم يستهدف أراضيها بكافة الوسائل المتوفرة لديها : كرد عسكرياً على القواعد العسكرية الامريكية او بوارجها البحرية مع هجوم صاروخي إيراني مباشر على أهداف في إسرائيل ، وهناك احتمال بأن تنجح إيران في إغلاق مضيق هرمز مما سيتسبب في انقطاع الإمدادات النفطية عن العالم بأسره ، ويشير الى ذلك وزير الدفاع الأسبق علي شامخاني في آب ٢٠٠٥ بالقول " في أي مكان يتواجدون فيه (أي الأميركيون)،

---

(١) نقلاً عن:عصام كاطع داود ، مصدر سبق ذكره ، ص٥.

(٢) احمد منيسي ، ايران واسرائيل والولايات المتحدة: من يدق طبول الحرب ؟، مختارات ايرانية ، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٠٦.

www.ahram.org.eg/acpss/٢٠٠٦

نحن موجودون أيضاً ، ومهما كان المكان الذي يمكنهم أن يضربوننا فيه ، فأن بإمكاننا ان نضربهم بقوة أكبر" [١] ، ولمواجهة ردة الفعل الإيراني هذه لن يبقى أمام الولايات المتحدة الأمريكية سوى تصعيد خيار المواجهة من خلال ضرب ايران بالأسلحة النووية ، وفي هذه المرحلة الفاصلة يتعذر تقدير الأضرار لكلا الطرفين نتيجة أي قرار باستخدام الأسلحة النووية [٢].

عليه فأن هذه المعطيات وخيارات المواجهة تمثل كل واحدة منها كلفة مالية وعسكرية وسياسية وبشرية باهظة ، ومع إن الإدارة الأمريكية للازمة النووية الإيرانية تظهر المأزق الذي تعيشه واشنطن بيد ان البراعة الإيرانية في إدارة الأزمة والمقترنة بصلابة تفاوضية ملحوظة لا يمكن التعويل عليها للأبد ، ذلك لان الولايات المتحدة الأمريكية كطرف واحد لا تمتلك أفكار تفاوضية تحاصر إيران دبلوماسياً ، من ثم فان الولايات المتحدة يحتمل أن تقوم بإنشاء " تحالف الراغبين" للانخراط في حرب ضد إيران من دون غطاء مجلس الأمن إذا تطلب الأمر.

---

[١] Defense minister Ali Shamkhani (until August ٢٠٠٥)quoted in Amir Taheri,"Eye of the Storm:The Buzz in Tehran," Jerusalem Post Online,May ١٩ ٢٠٠٥ .

http:|//www.jpost .com/servlet/satellite?pagename=JPost/JArticle/Printer&cid=١١١٦٣٨٣.

[٢] للمزيد من التفاصيل ينظر في : سكوت ريتر ، استهداف إيران : حقيقة الخطط التي يعدها البيت الابيض لتغيير النظام ، ترجمة : أمين الأيوبي ، بيروت : الدار العربية للعلوم – ناشرون ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧، ص٢٧٨-٢٨٠.

الخاتمة

يعود اهتمام إيران ببناء برنامج طاقة نووية لإغراض سلمية إلى ايام الشاه ، الذي قام بتنفيذ عدد من المشاريع لبناء سلسلة من المحطات النووية ، بمباركة علنية امريكية وبريطانيا كي تصبح ايران القوى الاقليمية الحليفة للغرب في المنطقة ، ورغم تعليق هذا العمل عشية الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ باعتبار ان اسلحة الدمار الشامل تتنافى مع المبادئ الاسلامية ، إلا إن الجمهورية الإسلامية عادت لتهتم به غداة نهاية الحرب العراقية – الإيرانية واضعة برنامجا طموحا وطويل الامد ، مع اعطاء سبب جوهري لذلك وهو التوصل إلى الاكتفاء الذاتي من الطاقة ، وخلال سيرورة البرنامج النووي استطاعت ايران اجتذاب بعض الدول التي لم تتوانى عن تقديم الدعم لها من ضمنها روسيا، الصين ، باكستان ، المانيا ، فرنسا وغيرها ، ليشهد بذلك العمل النووي الايراني انطلاقة جديدة ويصل إلى مراحل معقدة جدا بالنسبة لكافة الأطراف سواء الضاغطة منها كالولايات المتحدة الأمريكية والوكالة الدولية للطاقة الذرية أو الوسيطة كدول الاتحاد الأوروبي أوالتي تتعرض للضغط (إيران) ، ذلك إن المشكلة الأساسية لا تكمن في التكنولوجيا النووية بل في السلوك الثوري لإيران ذا الطموحات التي تتعارض ومصالح جيرانها

خصوصاً والغرب عموماً ، ففي الوقت الذي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية للحيلولة دون حصول إيران على الدورة النووية الكاملة من خلال ايقاف عملية أو مرحلة تخصيب اليورانيوم سواء قامت ايران بذلك طواعية من خلال الطرق السياسية والدبلوماسية أو قسرياً عبر مجلس الأمن والحل العسكري ، نجدها تنظر الى هذه المحاولات الدولية على انها انكار لحقها في امتلاك التكنولوجيا واملاء المقصود منه ابقاءها تابعة وهو ما جعلها مصرة على امتلاك هذه القدرة لتحقيق المكانة والتأثير المطلوب على المستوى الإقليمي ، ومن هنا ينبع رفضها للحلول التي يطرحها الوسطاء الأوروبيين رغم عدم توضيحها بشكل قاطع وغير قابل للتأويل الهدف الحقيقي وراء سعيها لامتلاك هذه القوة .

ومع أن الولايات المتحدة الأمريكية تعاملت مع القضية النووية بشكل سلبي عبر استخدامها أساليب الاحتواء والعقوبات كأداة للحد من طموحاتها النووية من منطلق أن المشكلة الأساسية لا تكمن في الأسلحة النووية بحد ذاتها بقدر ما تتعلق بالأنظمة بعينها فنظام الحكم في إيران في نهاية المطاف ليس كالنظام في بريطانيا او الصين ، نجد إن إيران اعتبرت المسالة حق ثابت لها بموجب معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية ، ووسيلة لتوسيع مصادر الطاقة ، وتقنية حديثة ضرورية للالتحاق بركب الدول المتطورة عمليا .

عليه فأن مسالة الصراع والحوار التي تدور حول البرنامج النووي الايراني منذ عدة سنوات والتي تحمل إشارات حول احتمالات حسم المعركة حول الملف بالقوة العسكرية نجدها سرعان ما تتوقف عند حد التلميح والتهديد وهو ما توكده المعطيات المتاحة ، فمن جهة الفشل الامريكي في تحقيق ألاهداف المرجوة من الحرب على "الإرهاب" بالإضافة إلى مأزقها في العراق وأفغانستان ، ومن جهة أخرى أدراك إيران وبشكل متزايد أن سياسة "حافة الهاوية " التى اعتمدتها في الاونة الاخيرة باتت تهدد بالسقوط فى الهاوية فعلاً خاصة بعدان دخل الصراع مرحلة صعبة ، وأدركها بأن ما كان ممكنا فى المراحل السابقة قد لا يكون مأمون العواقب بعد ان انتقل الصراع إلى مراحل اشد تعقيدا من المناورة البسيطة ، بالنظر لتعدد أطراف الصراع وتنوع وتضارب مصالحهم وهوأمر لا يتماشى مع مناورة ذات طبيعة واحدة،عليه فان مسالة التوصل إلى تسوية مع إيران أو تغيير سلوكها هذا مازال غير واضح حتى الان طالما إنها ما تزال مصرة على ان يؤخذ برنامجها النووي على محمل الجد وسرعتها في تحقيق مكانة نووية لها تعكس هذا الأمر ليعتمد السيناريو المحتمل تحققه على موقف ايران النهائي والواضح من هذه المسالة .

المصادر

أولاً:الوثائق المنشورة

١- التقرير التفصيلي للوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن البرنامج النووي الإيراني (١-٣) ، فبراير/مارس ٢٠٠٤.

www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=

٢- نص قرار ١٦٩٦ الصادر في ٣١/تموز يوليو ٢٠٠٦ ، الامم المتحدة : الاجهزة الرئيسية (نيويورك: مجلس الامن : قرارات ومقررات)، ٢٠٠٦ .
www.un.org/s/Res /١٦٩٦ (٢٠٠٦).

٣- نص المادة (٣) من قرار ١٧٣٧ الصادر في ٢٣/كانون الاول ٢٠٠٦ ، الامم المتحدة : الاجهزة الرئيسية ، (نيويورك: مجلس الامن : قرارات ومقررات)، ٢٠٠٦ www.un.org/s/Res /١٧٣٧(٢٠٠٦).

ثانيا: الكتب العربية والمترجمة

١- أنتوني كوردسمان، القدرات العسكرية الإيرانية ، دراسات عالمية(٥) ، ابو ظبي: مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، بلا .

٢- أيفو دالدر ، نيكول نيسوتو ، فيليب غوردن ، هلال الأزمات : الإستراتيجية الأمريكية – الأوربية حيال الشرق الأوسط الكبير ، بيروت : الدار العربية للعلوم – ناشرون ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦.

٣- جمال سند السويدي ، إيران والخليج البحث عن الاستقرار، ابو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦.

٤- جوين دايار ، الفوضى التي نظموها : الشرق الاوسط بعد العراق ، ترجمة : بسام شيحا ، بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٨.

٥- جيرالد جريت ، إيران وامن الخليج في : أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين ، مجموعة باحثين ، ابو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨.

٦- دنيس روس ، فن الحكم : كيف تستعيد امريكا مكانتها في العالم ، ترجمة : هاني تابري ، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٧.

٧- راندال فورسبرج ، وليم دريسكول ، منع انتشار الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية : مقدمة في وسائل منع الانتشار ، ترجمة : سيد رمضان هدارة ، القاهرة : الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٨.

٨- روجر هاورد ، نفط ايران ودوره في تحدي نفوذ الولايات المتحدة ، ترجمة : مروان سعد الدين ، بيروت : الدار العربية للعلوم – ناشرون ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧.

٩- سكوت ريتر ، استهداف إيران : حقيقة الخطط التي يعدها البيت الأبيض لتغيير النظام ، ترجمة : أمين الأيوبي ، بيروت : الدار العربية للعلوم – ناشرون ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧ .

١٠- شانون كايل، الحد من الأسلحة النووية وخطر انتشارها ، في التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي ، مجموعة باحثين ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ،الطبعة الأولى، تشرين الاول/اكتوبر ٢٠٠٤.

١١- شاهرام تشوبين ، طموحات إيران النووية ، ترجمة : بسام شيحا ، بيروت : الدار العربية للعلوم – ناشرون ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧ .

١٢- عصام نعمان ، أمريكا والإسلام والسلاح النووي : حاضر الصراع ومستقبله في دنيا العرب والعجم ، بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧.

١٣- مجموعة باحثين ، البرنامج النووي الإيراني : الوقائع والتداعيات ، أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧ .

١٤- محمد علي حوات ، مفهوم الشرق أوسطية وتأثيرها على الأمن القومي العربي ، القاهرة : مكتبة مدبولي ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢ .

١٥- مكسيم لوفابفر ، السياسة الخارجية الأمريكية ، تعريب : حسين حيدر ، بيروت : عويدات للنشر والطباعة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦.

١٦- هارالد مولر ، شيفاني زونيوس ، التدخل العسكري والأسلحة النووية ، ترجمة : عدنان عباس علي ، دراسات عالمية العدد(٦٤)

، ابـو ظبـي : مركـز الإمـارات للدراسـات والبحـوث الإسـتراتيجية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧ .

١٧- ياسـين السـويد ، الوجـود العسـكري الاجنبـي فـي الخلـيج واقـع وخيارات : دعوة إلى أمن عربي إسلامي في الخليج ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٤ .

ثالثاً: المجلات والدوريات

١- احمد ابراهيم محمود ، الازمة النووية الايرانية تحليل لاستراتيجيات ادارة الصـراع ، كراسـات اسـتراتيجية، القـاهرة : مركـز الدراسـات السياسية والاستراتيجية ، العدد(١٤٩) ، السنة(١٥) ، ٢٠٠٥.

٢- احمد السيد تركي ، أبعاد إحالـة الملف النـووي الإيرانـي إلـى مجلس الأمن، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد(١٦٤) ، ابريل ٢٠٠٦.

٣- احمد شكارة ، ايران والعراق وتركيا : الأثر الإستراتيجي فـي الخليج العربي ، سلسلة محاضرات الأمارات العدد (٧٥) ، ابوظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الطبعة الأولـى ، ٢٠٠٣ .

٤- البرنامج النووي الإيراني(الواقع والمستقبل) ، تقديرات إستراتيجية ، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، ملف رقم (١) عدد تجريبي ، مارس-اذار ١٩٩٥.

٥- تميم هاني خلاف ، القدرات النووية الإيرانية : المنظور الدولي والإقليمي ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، العدد (١٤٢) ، ٢٠٠٠.

٦- تميم هاني خلاف ، القدرات النووية الإيرانية المنظور الدولي والإقليمي ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، العدد(١٤٢) ، ٢٠٠٠.

٧- ظافر ناظم سلمان ، البرنامج الايراني للصواريخ الباليستية ، اوراق إستراتيجية ، بغداد : مركز الدراسات الدولية ، العدد(١١) ، آب١٩٩٩.

٨- عبد الجليل زيد مرهون ، امن الخليج والمتغير الأمريكي، مجلة المستقبل العربي، بيروت : مركز الدراسات الوحدة العربية ، العدد (٣٢٨)، حزيران ٢٠٠٦.

٩- عصام كاطع داود ، العلاقات الأمريكية - الإيرانية في ضوء البرامج النووية ، شؤون إيرانية ، البصرة : دراسات إيرانية ،العدد(٥) ،آذار ٢٠٠٥.

١٠- علاء مطر، أثر المتغيرات السياسية على العلاقات الأمريكية الإيرانية ، دراسات ، لندن : مركز الشرق العربي للدراسات الحضرية والإستراتيجية ، ٢٠٠٤/٥/٢٠ .

١١- فراقد داود سلمان ، الولايات المتحدة والبرنامج النووي الإيراني . شؤون إيرانية ، البصرة : مركز الدراسات الإيرانية ،العدد (٥)، آذار ٢٠٠٥.

١٢- كريس سميث ، الاسلحة النووية في جنوب آسيا ، سلسلة محاضرات الإمارات العدد(٩٨)، ابوظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٦ .

١٣- محمد حسن ، البرنامج النووي الايراني ، مجلة قضايا دولية ، بغداد : مركز الدراسات الدولية، العدد (٣٠)، ١٩٩٩.

١٤- منعم العمار، التسلح النووي الإيراني نظرة جيو إستراتيجية في حيثياته ، أوراق إستراتيجية ، ، بغداد: مركز الدراسات الدولية ، العدد(٢٩) ، شباط ٢٠٠٠.

١٥- منعم العمار، عبد الرحمن احمد الداود ، إيران وقابلية التكون من جديد:رؤية جيو إستراتيجية محققة في الاستجابة الإيرانية لحقائق التغيير الدولي والإقليمي ، سلسلة دراسات إستراتيجية ، بغداد : مركز الدراسات الدولية،العدد(١٧)،٢٠٠١.

١٦- وائل محمد اسماعيل ، وعلي حسين علي ، أثار الاستراتيجية التسليحية النووية الايرانية على مستقبل الامن الوطني العراقي ، مجلة كلية التربية ، بغداد : الجامعة المستنصرية ، العدد(٥) ، ١٩٩٤.

رابعاً : الصحف والجرائد

١- حسن الرشيدي ، النووي الإيراني ... والموقف الأمريكي ، صحيفة البيان، السعودية : المنتدى الإسلامي ،العدد(٢٢٣) ، مارس ٢٠٠٦.

٢- طهران رفض تخصيب اليورانيوم الإيراني في الخارج ، صحيفة دار السلام ، الصادرة ٥/١/٢٠٠٦، العدد(١٤٢).

٣- العزيز بن عثمان ، إيران ومجلس الأمن الدولي .... أين الطريق؟.جريدة الشرق الأوسط ، الصادرة ٢٤/آب ٢٠٠٦، العدد(١٠١٣١).

٤- يوسف عزيزي ، النار تحيط بالملف النووي الايراني ، صحيفة الزمان ، الصادرة ١٩ أيلول/٢٠٠٤.

خامساً: مصادر الانترنت

١- ابراهيم غالي (اعداد) فهم ايران : التغلب على التصورات الادراكية والاساطير السابقة ، قراءات استراتيجية ، القاهرة: مركز الدراسات السياسة والاستراتيجية. ٢٠٠٦/www.ahram.org.eg/acpss

٢- احمد إبراهيم محمود ، الدور الروسي في الأزمة النووية الإيرانية ، ملف الأهرام الاستراتيجي ، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، ٢٠٠١.

www.ahram.org.eg/acpss/٢٠٠١.

٣- احمد منيسي ، ايران واسرائيل والولايات المتحدة: من يدق طبول الحرب ؟، مختارات ايرانية ، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٠٦.

www.ahram.org.eg/acpss/٢٠٠٦.

٤- احمد منيسي، هل انتهت أزمة البرنامج النووي الإيراني ، مختارات إيرانية ، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، ٢٠٠٦.
www.ahram.org.eg/acpss/٢٠٠٦.

٥- جون هيوز، إيران ...وخطر الإرهاب النووي ، المركز الدولي لدراسات إمريكا والغرب ،٢٠٠٧/١/٢٨. الانترنت
www.ICAWS.org

٦- خيارات أمريكا في مواجهة إيران ، بي بي سي – واشنطن ، الاثنين ١/مايو ٢٠٠٦. www.BBCArabic.com

٧- رائد الحامد ، الملف النووي الإيراني ... تداعيات وآفاق ، مقالة في جريدة مصر الحرة في ٣آب ٢٠٠٦.-http//as casalemedia.com.

٨- سعيد عكاشة ، ضرب العراق هو الخطوة الثانية لاحتواء إيران ، مختارات إيرانية ، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية . www.ahram.org.eg/acpss/.

٩- نص التقرير الأمريكي على الموقع . www.whitehouse.gov/nsc/nss/٢٠٠٦

١٠- يسرى احمد عزباوي ، إيران والعراق والملفات المفتوحة ، مختارات ايرانية ، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، ٢٠٠٦. www.ahram.org.eg/acpss/٢٠٠٦.

سادساً : المصادر الاجنبية

١- Cathleen J.McInnis, Extended Deterrence: the U.S .Credibility Gap in the Middle East, The Washing ten Guarterly , Vol.٢٠,No.٣, Summer ٢٠٠٥.

٢- Implementation of the NPTSafeguards,Agreement in the Islamic Republic of Iran "Report the Director General to the IAEA Board of Governors ,IAEA documents Gov/٢٠٠٥/٧٥،١٠ November ٢٠٠٥.

www.iaea.org/publications/Documents/Board/٢٠٠٣/gov٢٠٠٣-٧٥- pdf.

٣- Iran Signs Additional protocol on Nuclear Safeguards's IAEA New center ,١٨ December ٢٠٠٣.

٤- Defense minister Ali Shamkhani (until August ٢٠٠٥)quoted in Amir Taheri,"Eye of the Storm:The Buzz in Tehran," Jerusalem Post Online,May ١٩ ٢٠٠٥ . http:|//www.jpost.com/servlet/satellite?pagename=JPost/JArticle/Printer&cid=١١١٦٣٨٣.

٥- President George W.Bush ,address to American Legion , February ٢٤ ٢٠٠٦ .AT après conference earlier , http;//www.whitehouse.gov/news/releases/٢٠٠٦/٠٢/٢٠٠٦٠٢٢٤.html.

الملخص:

نسخ مصلحة إيران في بناء برنامج للطاقة النووية للأغراض السلمية إلى أيام الشاه، الذي نفذ عددا من المشاريع لبناء سلسلة من محطات الطاقة النووية، وبمباركة من الولايات المتحدة العامة وبريطانيا لإيران أن تصبح القوى الإقليمية الحليفة للغرب في المنطقة، على الرغم من تعليق العمل عشية الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩، معتبرا أن أسلحة الدمار الشامل تتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية، إلا أن الجمهورية الإسلامية قد عاد لرعاية له بعد يوم من انتهاء الحرب العراقية – الإيرانية التي تحمل برنامجا طموحا وعلى المدى الطويل، وإعطاء السبب الأساسي في ذلك هو للوصول إلى الاكتفاء الذاتي في مجال الطاقة، وخلال عملية للبرنامج النووي الإيراني قد تمكن من جذب بعض الدول التي لم تتردد في تقديم الدعم لها، بما في ذلك روسيا والصين وباكستان وألمانيا وفرنسا وغيرها، للإدلاء بشهادته الانشطة النووية الايرانية بداية جديدة، وتصل إلى مراحل معقدة للغاية بالنسبة لجميع الأطراف، سواء الملحة منها مثل الولايات المتحدة الأمريكية و الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أو وسيطة كما دول الاتحاد الأوروبي أو تلك تحت الضغط (إيران)، بحيث لا تكمن المشكلة الأساسية في مجال التكنولوجيا النووية، ولكن في السلوك الثوري الإيراني والطموحات التي تتعارض مع مصالح جيرانها، وخاصة في عام والغرب، في

حين تسعى الولايات المتحدة لمنع إيران من امتلاك دورة نووية كاملة من خلال تحويل عملية التخصيب أو مرحلة ما اذا كانت ايران لديها ذلك طواعية من خلال الطرق السياسية والدبلوماسية أو القسري من خلال مجلس الأمن و الحل العسكري، نجد أن ننظر في هذه المحاولات الدولية باعتباره إنكارا للحق في امتلاك التكنولوجيا والمياه يعني ابقائها الانتماء الذي جعلها العزم على امتلاك هذه القدرة على تحقيق المكانة والنفوذ المطلوبة على المستوى الإقليمي، وينطلق هنا الرفض من الحلول التي يطرحها الوسطاء الأوروبية على الرغم من عدم أوضح بشكل قاطع وغير قابل للتأويل، والغرض الحقيقي وراء السعي وراء مثل هذه القوة.

على الرغم من أن الولايات المتحدة تعاملت مع القضية النووية بشكل سلبي من خلال استخدام الاحتواء والعقوبات طرق كأداة للحد من طموحاتها النووية من منطلق أن المشكلة الأساسية ليست الأسلحة النووية في حد ذاتها من حيث صلتها لوائح نظام معين للحكم في إيران في النهاية ليست مثل النظام في بريطانيا أو الصين، نجد أن قضية ايران واعتبر حق غير قابل للتصرف بها بموجب معاهدة حظر الانتشار النووي، وكوسيلة لتوسيع مصادر الطاقة، والتكنولوجيا الحديثة من الضروري للانضمام الى ممارسة الدول المتقدمة.

على قضية الصراع والحوار الذي يدور حول برنامج إيران النووي لعدة سنوات، وأن إشارات تحمل نحو آفاق المعركة إلى حل حول الملف بالقوة العسكرية وجدت وقف بسرعة في النهاية والتلميح التهديد الذي Tukdh البيانات المتاحة، من ناحية فشل الولايات المتحدة في تحقيق الأهداف المرجوة من الحرب على "الإرهاب"، بالإضافة إلى مأزق في العراق وأفغانستان، من ناحية أخرى يعرف إيران بشكل متزايد على "حافة الهاوية" السياسة التي اعتمدت في الآونة الأخيرة، التي باتت تهدد الوقوع في الهاوية دخلت أبعاد خاصة حقا الصراع على مرحلة صعبة، ويتوقع أن ما كان ممكنا في المراحل المبكرة قد لا تكون العواقب سليمة بعد أن انتقل الصراع إلى أكثر تعقيدا من مراحل مناورة بسيطة، نظرا تعدد أطراف النزاع، وتنوع وتضارب المصالح وضرر لا يتماشى مع مناورة من طبيعة واحدة، من خلال قضية التسوية مع إيران أو تغيير سلوكه هذا لا يزال غير واضح حتى الآن، طالما أنه هو لا تزال تصر على ان برنامجها النووي تؤخذ على محمل الجد والسرعة في تحقيق صفة النووية تعكس ومن المرجح أن تعتمد على إيران تحقيق موقف النهائي واضح بشأن هذه المسألة هذا السيناريو.

Abstract:

Back Iran's interest in building a nuclear energy program for peaceful purposes to the days of the Shah, who carried out a number of projects for the construction of a series of nuclear power plants, with the blessing of public US and Britain for Iran to become a regional powers allied to the West in the region, despite the suspension of the work on the eve of the Iranian revolution in ١٩٧٩, considering that weapons of mass destruction are contrary to Islamic principles, but that the Islamic Republic has returned to care for him the day after the end of the Iraq war - Iran bearing ambitious and long-term program, giving the fundamental reason for this is to reach self-sufficiency in energy, and during the process of Iran's nuclear program has been able to attract some of the countries that did not hesitate to support it, including Russia, China, Pakistan, Germany, France and others, to testify Iran's nuclear work a new start and up to a very complex stages for all parties, whether pressing ones like the United States of America and the International Atomic Energy Agency, or intermediate as states of the European Union or those under pressure (Iran), so that the basic problem does not lie in nuclear technology, but in the revolutionary behavior of Iran the ambitions that run counter to the interests of its neighbors, especially in general and the West, while the United States is seeking to prevent Iran from acquiring a full nuclear cycle by turning the process or enrichment stage whether Iran has so voluntarily through political and diplomatic or forced roads through the Security Council and the military solution, we find look at these international attempts as a denial of the right to possess the technology and water meant keeping them belonging which make them determined to possess this ability to achieve the stature and influence required at the regional level, and here stems

rejection of solutions posed by European mediators although not conclusively clarified and is subject to interpretation, the real purpose behind the pursuit of such a force.

Although the United States has dealt with the nuclear issue passively through use of containment and sanctions methods as a tool to curb its nuclear ambitions from the premise that the fundamental problem is not nuclear weapons per se as they relate to the regulations specific system of government in Iran in the end is not such as the regime in Britain or China, we find that the Iran issue was considered an inalienable right to it under the nuclear Non-Proliferation Treaty, and as a means to expand the sources of energy, and modern technology necessary to join up with the developed countries practice.

Upon the issue of conflict and dialogue that revolves around Iran's nuclear program for several years and that carry signals about the prospects for the battle to resolve about the file by military force is found quickly stop at the end and the threat hint which Tucked available data, on the one hand the US failure in achieving the goals desired from the war on "terrorism" in addition to the predicament in Iraq and Afghanistan, on the other hand knows Iran is increasingly the "edge of the abyss" policy adopted in recent times, which is now threatening to fall into the abyss really special dimensions entered the conflict on a difficult stage, and foresaw that what was possible in the earlier stages may not be safe consequences after he moved to the conflict to more complex than simple maneuver stages, given the multiplicity of parties to the conflict, diversity and conflict of interests and Harm is not in line with the maneuver of one nature, by the issue of a settlement with Iran or change its behavior this is still not clear so far as long as it is still insisting that its nuclear program is taken seriously and speed in achieving the status of a nuclear

reflect this scenario is likely to depend on Iran achieve the ultimate clear position on this issue.